داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى عينات عمرية مختلفة: دراسة عبر ثقافية مقارنة
(نموذج نظري مقترح لتفسير المشكلات النفسية)

د/علي محمد علي الوليدي(*) أ.د/ بشرى إسماعيل أحمد أرنوط(**)

الملخص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني، وكذلك الكشف عن الفروق فيها تبعًا لتأثير بعض المتغيرات الديموجرافية، وذلك على عينة تكونت من ٥٠٦ (٣٠٤ ذكور،٢٠٢ إناث) من طلبة المرحلة الثانوية والبكالوريوس والدراسات العليا في كل من مصر والسعودية، تراوحت أعمارهم بين (١٦ – ٤٥) عامًا، بمتوسط عمري قدره ٢٤,٦٤، وانحراف معياري ٦,٨٦. طبق عليهم مقياس داء إرضاء الآخرين ومقياس التهكير النفسي الالكتروني الذي أعدهما الباحثان بعد التحقق من الثبات والصدق، وذلك بإرسال الرابط الالكتروني للمقاييس. وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن وجود مستوى مرتفع من داء إرضاء الآخرين وكذلك التهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث. كذلك وجدت فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث باختلاف الجنس في كل من داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني، وكانت الفروق لصالح الإناث في كلا المتغيرين. كما وجدت فروق دالة إحصائيًا في كل من داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني بين الطلبة المصريين والسعوديين. وكانت الفروق لصالح الطلبة السعوديين حيث كانت متوسطات درجاتهم أعلى من الطلبة المصريين في داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني. كذلك وجدت فروق دالة إحصائيًا في كل من داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني باختلاف المرحلة الدراسية، حيث كان طلبة المرحلة الثانوية أعلى في متوسطات درجاتهم في المتغيرين من طلبة الجامعة وطلبة الدراسات العليا. كذلك كشفت نتائج تحليل الانحدار عن إمكانية التنبؤ بالتهكير النفسي الالكتروني من خلال داء إرضاء

(*) أستاذ مشارك الإرشاد النفسي ورئيس قسم علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة الملك خالد.

(**) أستاذ علم النفس الإرشادي بجامعة الزقازيق وجامعة الملك خالد.

الآخرين حيث فسّر نسبة (٨٠,٣٪) من التباين في الدرجة الكلية للتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث. وقد تم تفسير نتائج البحث في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة، كذلك تم وضع التوصيات في ضوء هذه النتائج.

الكلمات المفتاحية: داء إرضاء الآخرين، التهكير النفسي الالكتروني، فئات عمرية مختلفة، دراسة ثقافية مقارنة.

The Disease to Please others and Internet Psychological Hacking among Different Samples : A Cross Cultural Comparative Study (A Theoretical Model Proposed to Interpret Psychological Problems)

Abstract

This study aimed to identify the level of the disease to pleasing others and internet psychological hacking, as well as detected differences due to the effects of some demographic variables. the sample was consisted of 506 (304 males 202 females) of high school students, undergraduate and graduate students, from Egypt and Saudi Arabia , their ages ranged between (16-45) a year, with an average age of (24.64) year , and a standard deviation of (6.86),were Applied the scales of disease to please others and internet psychological hacking (prepared by the researchers), after verifying the consistency and validity, by sending scales electronic link to sample. Results of statistical analysis has resulted in the presence of a high level of disease to please others as well as internet psychological hacking among the sample. It also found statistically significant differences in disease to please others as well as internet psychological hacking due to sex, and the differences in favor of females in both variables. It also found statistically significant differences in both disease to please others as well as internet psychological hacking between the Egyptians and the Saudi student, and the differences were in favor of the Saudi students. It also found statistically significant differences in both disease to please others as well as internet psychological hacking due to the school stage, where the high school students is higher in disease to please others as well as internet psychological hacking than undergraduate and graduate students. Also the results of regression analysis found the disease to please others predictability internet psychological hacking, it explain (80.3٪) of the variance in the total score of the internet psychological hacking. the results has been interpreted in the light of the theoretical framework and the results of previous studies results, as well as the recommendations have been developed in the light of these results.

Key words: The Disease to please others, Internet Psychological Hacking, different age groups, Cultural Comparative Study.

مقدمة:

أكدت نظريات علم النفس دون خلاف بينها على حاجة الفرد للآخرين، إذ أنه بطبيعته كائن اجتماعي، ولا يتمكن من تحقيق ذاته إلا في وجوده معهم. كما أن من بين معايير الصحة النفسية للإنسان هو توافقه مع الآخرين أو التوافق الاجتماعي، بل ومن حاجاته النفسية الأساسية، الحاجة للحب والانتماء، وحثنا ديننا الحنيف والسنة النبوية المطهرة على التعاون والمحبة والعطف والإيثار والإحسان والعطاء والأخذ، وهذا كله يساعد على سير الأمور بسلاسة، ويجعل حياة الفرد ممتعة سعيدة، فلا أحد يستطيع أن ينكر المتطلبات المتزايدة للقرن الحادي والعشرين، مما يزيد من حاجة الفرد للآخرين لتحقيق رفاهيته النفسية.

إن الشعور بالراحة النفسية منبعه الأساسي سخاء الروح والأفعال، وأيًا كان ما سنخسره في لحظة العطاء، سواء كان في صورة وقت أو مال أو فرص، سيعود إلينا أضعافًا مضاعفة عندما نجني ثمار العطاء، من بينها التمتع بتكامل ذاتي أكبر، والشعور بالحرية والبهجة والحب. فعندما تعمل على تحسين مهاراتك العطائية، سوف يعود ذلك بالنفع على أسرتك وعلى مجتمعك، وعلى نفسك أيضًا. فنحن قادرون على تحقيق المعجزات من خلال عطائنا، وتحسن من العالم الذي نعيش فيه وتغيره تغييرًا جذريًا (جمال وماكينون،٢٠١٠).

وأكد برادبيري وجريفز (٢٠١٢) أن الناس هم أعظم الأصول التي يملكها الفرد في الحياة، وهم في الوقت نفسه أعظم الأعباء الملقاة على كاهله. ولكن مع ذلك ليس هناك شيء يسمى رجل عصامي صنع نفسه بنفسه، فكل إنسان يحتاج للصداقة والتشجيع والمساعدة، فما يستطيع الإنسان الوصول إليه بنفسه يعتبر لا شيء بالمقارنة بإمكانياته عندما يتعاون مع الآخرين، وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأشخاص الذين يعتمدون على أنفسهم ويمضون في الحياة بمفردهم نادرًا ما يشعرون بالسعادة، كذلك فإن ما يمنحه

الفرد لشخص يتدفق إلى حياة كل الناس الذين يؤثر فيهم هذا الشخص، كما أنه عندما يساعد الآخرين وتكون دوافعه جيدة، فسوف يأخذ دائمًا أكثر مما يمكنه أن يعطي.

وفي ضوء نظرية لافنجر Loevinger في نمو الأنا، والتي أخذت في اعتبارها نمو معايير للعلاقات الاجتماعية المتبادلة، إذ حددت مراحل لنمو الأنا تعكس التغير الكيفي في فاعليته، منها مرحلة التوحد الطبيعي، ثم مرحلة الاندفاع، يليها مرحلة حماية الذات، ثم مرحلة المسايرة، ثم مرحلة الضمير، ومرحلة الاستقلالية، ومرحلة التكامل التي تقابل مرحلة تحقيق الذات عند ماسلو Maslow (الغامدي، د.ت).

وهكذا فإن قدرة الفرد على المسايرة كما أوضح لافنجر، هي أحد مراحل نمو الأنا لدى الفرد، وهي التي تنتهي بتحقيق الذات كما أسماه ماسلو، أو الوصول للتكامل عند لافنجر، عليه فإن المسايرة تعد أحد محددات الصحة النفسية، أما المسايرة الزائدة والانصهار في بوتقة الآخر من أجل التوافق معه فهذا لاشك يعد من مؤشرات السلوك اللاتكيفي اللاسوي.

وأكد السيد وعبد الرحمن (١٩٩٩) أن شخصية الجماعة أو الأنا الجماعي، غالبًا ما يكون أكثر بروزًا من شخصية أي فرد فيها، وهذا ما قد يجعل العديد من الأفراد يتنازلون عن بعض سماتهم الشخصية؛ ليتمكنوا من الاستمرار داخل الجماعة، أو أن يتعاملوا مع الآخرين، ولهذا فالعقل الجماعي وباء عقلي تظهر خطورته في القابلية للاستهواء وغيرها من الظواهر السلبية؛ لأن الفرد يقوم بمطابقة نفسه على ما ترسمه القوة الجاذبة وينصهر فيه.

ووفقًا لهذا المفهوم، فإن المسايرة الزائدة للآخرين أو ما عرف عند بعض الباحثين بداء إرضاء الآخرين، يعد مؤشرًا للقابلية المرتفعة للإيحاء أو الاستهواء.

فالجميع يبدأ حياته ويريدها أن تكون آمنة ومحبوب من أفراد أسرته ومقبول من الآخرين، وهذا شيء موجود في طبيعة البناء البيولوجي للفرد (DNA)، والبعض توصل إلى أن أفضل طريقة لتحقيق كل ذلك هو أن يضع احتياجاته ومشاعره جانبًا وفي المقابل يعطي احتياجات ومشاعر الآخرين الأسبقية والأهمية عليها. وهذا لا يمثل أي ضرر لبعض الوقت، ويكون الصراع الخارجي أقل، ولكن ينمو لديه الصراع الذاتي الداخلي، فإذا قال لا يشعر بالذنب، وإذا قال نعم سيشعر بالاستياء، فهو ملعون إذا فعل وملعون إذا لم يفعل (Lancer,2017).

فالإرضاء المزمن للناس ينشأ كاستجابة طبيعية لعدم تلقي الحب غير المشروط من الوالدين ومقدمي الرعاية، والرغبة في أن يكون الإنسان محبوبًا هي رغبة متأصلة لديه، وهذه الرغبة ليست مشكلة في حد ذاتها، وإنما تكمن المشكلة في كيفية استجاباتنا لهذه الرغبة، والاعتقاد بأنه إذا حاول بالقدر الكافي وأصبح مستحق يمكنه اكتسابه، ولكن الحقيقة انه لا يمكن أن نتلقى الحب غير المشروط على الدوام، ولذلك يحاول بلا جدوى إرضاء العطش الذي لا يرتوي (فاين، ٢٠١٥).

وأكد رابسون وإنجلش (٢٠١٣) أن داء ارضاء الآخرين أو كما أطلقا عليه حالة اللطف المزمن وصل في المجتمع إلى نسب وبائية؛ وذلك لأن هناك عوامل فعالة في المجتمع تقلل من التكوين الأسري السليم، لقد تجمعت اللامبالاة الثقافية والطمع، وعزلة الأسرة، وسرعة التغيير، والضغوط البيئية، لتشكل ضغطًا مستمرًا على الوالدين والأبناء، فتشكلت تربية ثقافة خصبة تنمو فيها مشاعر الطفل المصاب بالتعلق المشوب بالقلق ليصبح شخصًا راشدًا لطيفًا.

وتعتبر مواقع التواصل الالكترونية هي الأكثر انتشارًا على شبكة الانترنت، وذلك لما تمتلكه من خصائص تميزها عن غيرها من المواقع الالكترونية الأخرى؛ مما شجع متصفحي الانترنت من كافة أنحاء العالم

على الإقبال المتزايد عليها، بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام، من تلك الانتقادات التأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه، لكن في المقابل هناك من يرى فيها وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات (المنصور،٢٠١٢).

وهناك تزايد ملحوظ في استخدام أفراد المجتمع من مختلف الأعمار، وخاصة المراهقين والراشدين لوسائل التواصل الاجتماعي، أكثر من أي فئة عمرية أخرى. واختلفت الآراء حول آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فكما أشار الطيب(٢٠١٢) أن هناك من يرى أن المجتمع الافتراضي الذي توجده مواقع التواصل الاجتماعي يمثل مجتمعًا سلبيًا يُفقد الشخص القدرة على التفاعل والتعامل مع واقع الحياة الاجتماعية ومع الناس من حوله، مما يؤدي إلى تدني مستويات التوافق الاجتماعي لدى المستخدم. في حين يرى البعض أن هذه المواقع غيرت أسلوب ونمط حياة المراهقين والشباب وطريقة تواصلهم مع مجتمعاتهم الافتراضية والحقيقية (في: شناوي وعباس، ٢٠١٤).

فقد أحدثت شبكة الانترنت نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية؛ ولذلك تعد دراسة الانترنت وتأثيراتها الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع مطلبًا مستمرًا في ظل ما يموج به المجتمع المعاصر من تغيرات متلاحقة، سواء من خلال مواقعها وأدواتها كالمواقع والخدمات الجماعية لهذه الشبكات، أو من خلال ما ينشأ عليها من مجموعات، وينتشر من معلومات تساعد في تلبية احتياجات الأفراد المختلفة للاتصال بالآخرين، والحصول على المعلومات، وتكوين الصداقات والعلاقات (أبو الهدى، ٢٠١١).

وهناك اهتمام بحثي متزايد بالكشف عن آثار استخدام الانترنت ووسائل التواصل الحديث، وقد كشفت العديد من الدراسات عن تأثير استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك وتويتر

على فئة الطلبة مثل دراسة (الحيلة، ٢٠٠٠؛ العوض،٢٠٠٤؛ الغامدي،٢٠١٠؛ واوي،٢٠١١؛ الطراونة والفنيخ، ٢٠١٢؛ الطيار، ٢٠١٤؛ الشهري، ٢٠١٥). ولكن ما أُجري من دراسات غير كافٍ أمام الأثر الهائل لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما أنه لم تتطرق أيًا من هذه الدراسات لظاهرة التهكير النفسي الالكتروني لدى مستخدمي الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

ومما سبق تتضح الحاجة لموضوع البحث الحالي، خاصة مع زيادة استخدام أفراد المجتمع العربي من مختلف فئاته العمرية وطبقاته الاجتماعية لوسائل ومواقع التواصل الاجتماعي، وبصفة خاصة فئة الطلبة لما له من تأثير كبير عليهم. كما أن البحث الحالي يتطرق لبحث متغيرات جديدة وهي متغير التهكير النفسي الالكتروني وداء إرضاء الآخرين، أو كما أطلق عليه البعض قلق إرضاء الآخرين أو اللطف المزمن، لدى الطلبة في مرحلة المراهقة (المتوسطة – المتأخرة)، نظرًا لما قد تسهم فيه نتائج البحث من فهم أسباب الكثير من المشكلات النفسية الناتجة عن استخدام وسائل وبرامج التواصل الاجتماعي.

مشكلة البحث:

إن ما يحدث في العالم اليوم من أحداث سيئة فرضت مزيد من الضغوط الاجتماعية التي تثقل كاهل الفرد والأسرة؛ مما زاد من حاجة الفرد لأخيه الإنسان من جهة، ومن جهة أخرى أدت هذه الأحداث من عنف وجرائم وإرهاب وحروب وصراعات إلى فقدان إنسان هذا العصر إلى شبكة الأمان لأن المجتمع أصبح يفرق أفراده بعضهم عن بعض، في حين أن التواصل مع الآخرين الكترونيًا من خلال برامج ومواقع التواصل الاجتماعي، جعلت هناك إمكانية للتواصل مع أي شخص في أي مكان بالعالم وفي أي وقت يريده الفرد، ولكن رغم أهمية التواصل الاجتماعي الالكتروني للفرد، إلا أن لها مساوئ كما لها منافع.

وتشير الإحصائيًات التي أوردها موقع جوجل في فبراير عام (٢٠١٧) إلى تزايد أعداد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم؛ ففي المملكة العربية السعودية بلغ عدد مستخدمي الانترنت (٢,٢٪) من إجمالي عدد السكان عام ٢٠٠٠ بينما في عام ٢٠١٣ أصبحت نسبة مستخدمتي الانترنت بالمملكة إلى (٦٠,٥٪). أما عدد مستخدمي الانترنت في مصر، فقد بلغت (٠,٦٪) في عام ٢٠٠٠ أما في عام ٢٠١٣ فقد وصلت إلى (٤٩,٦٪)، وهكذا نلاحظ زيادة مضطردة في استخدام الانترنت في كل من المجتمع المصري والسعودي، كما نلاحظ أيضًا تزايد ملحوظ في استخدامه بالمملكة العربية السعودية عن مصر.

كذلك انتشار وسائل الاتصال الحديثة وازدياد عدد القنوات الفضائية التي تقوم ببث رسائل موجهة ومدمرة للشباب سواء من خلال ما يعرض فيصبحون ضحية لما تنقله تلك القنوات وكذلك يكونون ضحية لأقران السوء وخاصة بعد أن اصطدموا بمتغيرات الحداثة والعولمة بكل ما تحمله من سلبيات والتي جعلت الطلبة عاجزين أمام هذا الغزو الثقافي والبث الإعلامي المخيف (جبر، ٢٠٠٨).

فقد يواجه الفرد عند محاولته للتكيف مع الآخرين أو الانضمام لجماعة معينة كالرفاق، إلى ضغوط من البعض لقبول آرائهم ومعاييرهم واتجاهاتهم وأفكارهم، ومن ثم قد ينصاع الفرد لهم، وينجحون في تهكيره النفسي سواء بالتفاعل المباشر وجه لوجه أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. أو قد يرفض كل تلك المحاولات ولا يستطيعون التأثير عليه بالإيحاء أو استهواءه، ولا يمكن بالتالي اختراقه نفسيًا مهما حاولوا ذلك جاهدين.

فالعلاقات الاجتماعية وتوطيدها هدف لكل إنسان، إذ أنه لا يستطيع العيش منعزلاً عن الآخرين. وتعتبر العلاقة بالآخرين مصدر لتحقيق الهوية كما أشار اريكسون Erikson، ولتحقيق الذات كما أوضح ماسلوMaslow،

وللوصول للتكامل كما أكد لافنجرLoevinger. فكما أشار بيطام (٢٠٠٤) أنه من خلال الآخرين تتشكل شخصية الفرد ويتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بتلقي ثقافة مجتمعة ويكتسب عاداته وتقاليده ويسايرها لتحقيق توافقه مع مجتمعه.

وأكدت فاين (٢٠١٥) على أن إرضاء الآخرين جزء قيم من الحياة، ومعظم التقاليد الدينية والروحانية تعلمنا أن الاعتناء بالآخرين ومحبتهم من أسمى أشكال الممارسة الروحانية، ومع ذلك عندما يكون إرضاء الآخرين مدفوعًا بمشاعر عدم الاستحقاق والخوف من ألا يكون الفرد محبوبًا، وربما الخوف من أن يتم هجره، فإنه يتحول إلى دائرة مفرغة غير صحية وقهرية ومؤلمة.

كما أضاف برايكر (٢٠٠١) أن هذه الدائرة تتكون من مشاعر عميقة من عدم الاستحقاق، ومحاولات مفرطة لأن يكون أو يفعل ما يعتقد أن الآخرين يريدونه منه والقلق من تلبية المتطلبات المتصورة، والتضحية لإرضاء الآخرين أو التلاؤم معهم.

وأصبح إرضاء الآخرين كما أسماه كل من رابسون وإنجلش(٢٠١٣) وباءً واضحًا للغاية، إذ أنه في السنوات الأخيرة زاد الاهتمام بموضوعات التدريب على الثقة بالنفس، والعلاقات القائمة على التعلق المرضي بالطرف الآخر، وفي الوقت الراهن، يحضر عدد كبير من الأشخاص اللطاف محاضرات عن التمكين، ودروسًا في الفنون القتالية، ودورات مهارات النجاة، وغيرها من برامج التوجيه الملهم ليعرفوا كيفية التغلب على الخوف الذي يقلل من قيمتهم، يسعى الرجال والنساء على حد سواء إلى فهم الآليات التي تؤثر على علاقاتهم وسلامهم الداخلي.

وأشار داوسون (Dawson,2017) أن كل شخص لديه قدر من محاولة إرضاء الآخرين، على أمل الحصول على معاملة مماثلة مرة أخرى في يوم من الأيام. والشخص الذي يعاني من داء إرضاء الآخرين، هو الشخص الذي

لا يعطي أهمية كبيرة لإرضاء الآخرين، ويرى أن تقديره يكمن في حب الآخرين وإرضائه لهم، وهو ليس شخص سيئًا أو متلاعبًا أو مخادعًا ولكنه لديه حرص شديد لمحاولة إرضاء جميع من حوله؛ لكسب حبهم وعطفهم، حتى لو كان ذلك بلي ذراعه أو أن يتلاعب به شخص آخر بمهارة.

وفي الوقت الحاضر نلمس ظاهرة ضعف استخدام التفكير عند معظم الناس، فالكل يفكر بطريقة نمطية تقليدية (حسين، وعبد الناصر،٢٠٠٢).

ومن خلال الاطلاع على التراث السيكولوجي، وجدت عدة متغيرات مرتبطة بموضوع البحث، كالقابلية للإيحاء والاستهواء والمسايرة والابتزاز الانفعالي؛ إذ أن هناك اهتمام حتى الآن بدراسة هذه المتغيرات، وقد أوصت دراسة أبو رياح (٢٠٠٦) بضرورة الاهتمام بدراسة القابلية للاستهواء، لما لها من عظيم الأثر في انتشار الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية بين العديد من أفراد المجتمع. فقد أشارت نتائج دراسة أبو رياح (٢٠٠٦) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين القابلية للاستهواء والقيام بأنماط عديدة من السلوك العدواني، كذلك أشارت نتائج دراسة المعموري والمعموري (٢٠٠٧) إلى علاقة القابلية للاستهواء بالعزلة الاجتماعية. كما أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى تأثير المتغيرات الديموجرافية على كل من القابلية للاستهواء والإيحاء والمسايرة والابتزاز، فقد أوضحت نتائج دراسة علي (٢٠١٠) عدم وجود فروق في القابلية للاستهواء تبعًا لمتغير الجنس، ومتغير التخصص، في حين وجدت دراسة سعد وسليمان (١٩٩٦) فروق بين الجنسين، وكانت لصالح الإناث.

وفي ضوء دورة الإرضاء المزمن للآخرين، هناك اعتقاد راسخ غير منطقي وهو أن الأمور السيئة ستحدث للفرد إذا لم يُرضي الآخرين، وهنا ينشأ الشعور بالخوف والضعف ومزيج الضعف ينشأ عن الرغبة المستميتة للحب والخوف من عدم تلقيه ومشاعر شائعة لعدم الاستحقاق وعدم امتلاك القدرة على أن تكون محبوبًا هي شرك للوقوع في فخ القلق المتفشي، ومن

ثم الرغبة في الحب غير المشروط والخوف يعملان ضد بعضهما البعض محدثين صراعًا داخليًا محفزًا للقلق. وإحدى الطرق ليبعد نفسه عن هذه المشاعر هي أن يواصل التركيز على الآخرين وما يرغبون به أو يحتاجون إليه، ومحاولة رعاية الآخرين (فاين، ٢٠١٥).

وقد لفت انتباه الباحثين، كمتخصصين في الإرشاد النفسي، وقوع كثير من الأفراد وفي مختلف الفئات العمرية، ومختلف المستويات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المشكلات السلوكية والأخلاقية، من قبيل الانضمام للجماعات الإرهابية، واعتناق الفكر التكفيري المتطرف، والخيانة الزوجية، والعلاقات غير الشرعية، والترويج للجنس والمخدرات على مواقع التواصل الاجتماعي، والسلوك الالكتروني المضاد للمجتمع، وما يتضمنه ذلك من اختراق للقيم والتقاليد ومعايير التنشئة الاجتماعية ومخالفة الشريعة والعُرف الاجتماعي والقانوني، وما يتبع ذلك من آثار مدمرة على ذات الفرد والآخرين والمجتمع، وتزايد حالات الابتزاز المادي والفكري والعاطفي. ونتيجة لذلك تبادر لذهن الباحثين مصطلح التهكير النفسي الالكتروني، على نحو ما يحدث للآخرين من استهواء وغواية وابتزاز ولكن ليس وجهًا لوجه بل يحدث كل ذلك على مواقع التواصل الالكتروني. إذ أن هذا المصطلح شامل، يتضمن بداخله القابلية الزائدة للإيحاء والاستهواء، ويتضمن كذلك هشاشة الشخصية وضعفها، كما ينطوي في ثنياه على الابتزاز بمختلف أشكاله، خاصة في ضوء الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة التي تدب وتنخر في أساس المجتمع، وتجعله ضعيف بأفراده كخيوط العنكبوت الواهنة.

ومن خلال ما سبق تبرز أهمية البحث في موضوع التهكير النفسي، ودوره المحتمل في تفسير الكثير من المشكلات والاضطرابات السلوكية، كذلك تكمن أهميته في دراسته لمستوى كل من التهكير النفسي وداء إرضاء الآخرين لدى الطلبة، وكذلك إمكانية التنبؤ من داء إرضاء الآخرين بالتهكير

النفسي الالكتروني الذي قد يسهم في إثراء التراث النظري السيكولوحي الحديث.

أسئلة الدراسة:

وعليه يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مستوى كلٍ من داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث؟.

٢- هل توجد فروق جوهرية في متوسطات داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني ترجع إلى تأثير الجنس؟.

٣- هل توجد فروق جوهرية في متوسطات داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني بين المصريين والسعوديين من أفراد عينة البحث؟.

٤- هل توجد فروق جوهرية في متوسطات درجات داء إرضاء الآخرين التهكير النفسي الالكتروني ترجع إلى تأثير المرحلة الدراسية؟.

٥- هل يمكن التنبؤ بالتهكير النفسي الالكتروني من داء إرضاء الآخرين؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على مستوى داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث.

٢. فهم وتفسير الفروق في متوسطات داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني التي تعزى إلى تأثير المتغيرات الديموجرافية (الجنس، المرحلة الدراسية).

٣. الكشف عن الفروق بين المصريين والسعوديين من أفراد عينة البحث في كل من داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني، وتفسير ذلك في ضوء نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري لموضوع البحث.

٤. الكشف عن إمكانية التنبؤ بالتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث من خلال داء إرضاء الآخرين.

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية

١. يستمد البحث الحالي أهميته من الموضوع الذي يبحثه وهو التهكير النفسي الالكتروني لدى عينات عمرية مختلفة من المجتمع المصري والسعودي؛ إذ يعد مصطلح حديث أدخله الباحثان لمجال التخصص، كمدخل حديث قد يساهم في تفسير العديد من المشكلات السلوكية لدى أفراد المجتمع وبخاصة المراهقين.

٢. يعد البحث الحالي من باكورة الدراسات العربية التي تتناول هذا الموضوع –الذي يجمع بين متغيري داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني، يتحقق فيهما الأصالة والحداثة– والذي يعد موضوعًا مهمًا لأنه يساهم في تفسير آلية تشكيل سلوك الإنسان في تأثره بالقوى الاجتماعية للآخرين الذين يتفاعل معهم من خلال برامج التواصل الاجتماعي، خاصة مع الاستخدام المتزايد في الآونة الأخيرة لهذه البرامج، والتي أوضحت الدراسات تأثيرها على الفرد.

٣. كما يستمد البحث الحالي أهميته من الفئة التي يهتم بدراستها وهم فئات دراسية مختلفة الأعمار من طلبة المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية التي تقابل المراهقة المتوسطة والمتأخرة في مراحل النمو الإنساني، وكذلك طلبة الدراسات العليا الذين يقعون في مرحلة الرشد. وهما لا شك مرحلتان هامتان في مراحل النمو الإنساني حيث الرغبة في الاستقلال وفي ذات الوقت الرغبة في إرضاء الآخرين والتوافق، ثم مرحلة تحمل المسئولية والإنتاجية والقوة والسيطرة.

٤. بناء مقياس داء إرضاء الآخرين، وكذلك مقياس التهكير النفسي الالكتروني والتحقق من خصائصهما السيكومترية في كل من البيئة المصرية والسعودية؛ مما يثري مكتبة القياس النفسي في البيئة العربية، وخاصة أن هذين المتغيرين لم يتطرق أحد لقياسهما في البيئة العربية أو الأجنبية وذلك في حدود علم الباحثين.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

١. قد تساعد نتائج البحث في الكشف عن بعض أسباب معوقات تنمية الإنسان العربي من جهة، ومن جهة أخرى قد تعد النتائج مدخل جديد في تفسير مشكلات المراهقين والراشدين، بعد التعرف على مستوى التهكير النفسي الالكتروني ومستوى إدمان إرضاء الآخرين، وإعداد نموذج نظري لتفسير المشكلات السلوكية يجمع بين القابلية للاستهواء/الإيحاء والتهكير النفسي، والمسايرة والانصياع الاجتماعي، والمشكلات النفسية والسلوكية للفرد؛ مما قد يشكل بذور لإطار نظرية حديثة في علم النفس المرضي والصحة النفسية، وكمدخل حديث في بناء برامج الإرشاد والعلاج النفسي للأفراد ذوي المشكلات السلوكية، وكذلك ممن يعانين من اضطرابات المسلك.

٢. قد تساهم نتائج البحث في تقديم توصيات تساعد القائمين على تنمية المراهقين والشباب، وتخطيط البرامج الإرشادية والعلاجية من خلال توعيتهم عن عدم الوقوع في براثن تهكير واختراق الآخرين لهم فكريًا ووجدانيًا وروحيًا وأخلاقيًا ممن يتواصلون معهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة الأشخاص مدمني الانترنت، والذين لديهم اتجاه لتبني الفكر التكفيري والتطرف.

٣. قد تساعد نتائج البحث في وضع برامج علاجية ذات مدخل حديث من خلال خفض مستوى التهكير النفسي الالكتروني في علاج المتطرفين والإرهابيين في المجتمع، كمدخل تكاملي.

٤. كما تساعد نتائج البحث في تخطيط وبناء البرامج الوقائية لأفراد المجتمع وخاصة المراهقين والشباب من الجنسين من خطر الوقوع في براثن الإرهاب والتطرف، أو الوقاية من الانزلاق في هاوية المشكلات السلوكية، وذلك في ضوء برامج الأمن الفكري.

مفاهيم البحث:

داء إرضاء الآخرين(١):

يعرفه الباحثان بأنه زملة من السلوكيات القهرية غير المنطقية للمحاولات الفاشلة من الفرد لكسب حب وقبول وتأييد واهتمام ورعاية الآخرين نتيجة للأفكار اللاعقلانية المرتبطة بأنه غير محبوب وغير جدير بالحب كما أنه يستحق أن يكون الأخير بين الناس، وأن الآخرين يسيئون الحكم عليه إذا لم يتصرف كما يرغب منه الآخرون فكريًا وعاطفيًا وخلقيًا وروحيًا؛ ولذلك يتبنى تركيز خارجي شبه مستمر للحصول على الحب من خلال إرضاء الآخرين ووضع حاجاتهم فوق حاجاته الشخصية؛ مما يفاقم الصراع الداخلي لديه بين الرغبة في التخلص من الانفعالات السلبية البغيضة وبين التشبث بتلك الانفعالات السارة الناتجة عن هذه المحاولات، مما يزيد من الخوف والقلق والتوتر لدى الفرد ويقع في دائرة داء إرضاء الآخرين وتلبية مطالبهم وأوامرهم بشكل مزمن. وتشير إلى الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس داء إرضاء الآخرين الذي أعده الباحثان.

التهكير النفسي الالكتروني(٢):

يعرف الباحثان التهكير النفسي الالكتروني إجرائيًا بأنه عبارة عن قدرة بعض الأشياء أو الأشخاص على اختراق الفرد وامتلاك القدرة على شدة وسرعة التأثير عليه من خلال الثغرات غير الناضجة في شخصيته سواء الفكرية والعاطفية والخلقية والروحية أثناء شدة انجذاب الشخص وإعجابه البالغ بها وقد يترتب على ذلك تغيرات في السلوك قد تضر بالفرد نفسه أو بالمجتمع، وهو عبارة عن الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس التهكير النفسي الالكتروني الذي أعده الباحثان.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة:

(1) The disease to people- pleasing
(2) Internet Psychological Hacking

أولاً: داء إرضاء الآخرين

كل التعاملات البشرية أيًا كانت تقوم أساسًا على فكرة واحدة وهي تلبية الاحتياجات (أو عدم تلبيتها)، وما دمت تعيش في مجتمع من الأفراد، فلاشك أنك ستمارس نوعًا من السلطة على الآخرين؛ لأن الطبيعة البشرية تستلزم أن يكون كل شخص في حاجة إلى الآخرين، ولن يحدث العكس إلا إذا عشت في عزلة تامة عن الآخرين (كابلان،٢٠٠١).

إن العطاء والأخذ والتوسط هي الأنماط الثلاثة الأساسية في التعامل الاجتماعي، ولكن الخطوط الفاصلة بينها ليست ملزمة وصارمة، قد تجد أنك تنتقل من نمط تبادلي إلى آخر بينما تنتقل عبر أدوار وعلاقات مختلفة، فالحياة ليست خسارة تامة، فالذين يختارون العطاء كنمط التبادلية الأساسي بالنسبة لهم يربحون في النهاية مكافآت مجزية. رغم أن التغيرات التكنولوجية جعلت العطاء أكثر أفضلية؛ فالعطاء مخاطرة خاصة عند التعامل مع الآخذين، فالتبادلية قاعدة قوية، ولكن لها جانبين سلبيين، كلاهما يسهم في الحرص الذي يتعامل به العديد منا عند تكوين العلاقات. الجانب السلبي الأول هو أن الأشخاص على الجانب المتلقي ينتهي بهم الأمر كثيرًا شاعرين بأنه تم التلاعب بهم. أما الجانب السلبي الآخر للتبادلية، وهو الجانب الذي يكون المتوسطون بين الأخذ والعطاء عرضة له بشكل خاص، يميل المتوسطون إلى بناء شبكات اجتماعية أصغر من محبي العطاء، الذين يسعون بشكلٍ فعالٍ لمساعدة نطاق واسع من الناس، أو محبي الأخذ، الذين يجدون أنفسهم غالبًا يوسعون شبكاتهم الاجتماعية لتعويض العلاقات التي تم قطعها في التعاملات السابقة (جرانت، ٢٠١٤).

إذا قلنا لا لشخص ما يطلب بعضًا من وقتنا نشعر بالأنانية والذنب، وإذا حاولنا أن نفعل كل ما يطلب منا فإن التعب يستنزف حيويتنا وفعاليتنا واستمتاعنا بالحياة بلا شفقة، وعندما نتحمل من الالتزامات ما لا نطيق، نصبح أيضًا غاضبين في أعماقنا، على الرغم من عدم تفكيرنا في هذا،

وللأسف فإننا لا نوجه غضبنا هذا فقط إلى من يطلبون منا أداء بعض الأشياء، ولكننا نوجهه أيضًا إلى أنفسنا لموافقتها على ما يطلبون، والغضب الذي نحوله إلى داخلنا فإنه يؤدي لا مفر إلى الاكتئاب. وعندما يطلب منك أحد أن تقوم بعمل يجعلك تشعر بأقل درجة من عدم الراحة أو يجعلك تتردد أدنى تردد، فلتقل متأسف لأنني سأرفض ذلك، تعامل مع كل موقف اجتماعي بإدراك أنك غير مضطر لقول نعم أمام كل مطلب (روبنسون، ٢٠١٦).

عرف برايكر (٢٠٠١) الإرضاء المزمن للناس بأنه يتعلق بما يعتقده الآخرون بك، بأنه غير محبوب بالفطرة، وغير جدير بالحب وتبنى تركيز خارجي شبه مستمر، فإن هذا بإمكانه يدعم لديه اعتقاده بأنه يستحق أن يكون ترتيبه بين الناس الأخير؛ ولذلك يهتم بما يتوقعونه منه وما الذي ينبغي عليه القيام به حيال ذلك.

أما كارتر (٢٠٠٧) عرف الإرضاء المزمن للآخرين بأنه اكتساب الفرد لمفهوم أنه مقدر عليه أن يسيء الناس الحكم عليه إذا لم يتصرف، كما يرغب منه الآخرون التصرف. وعقلية الإرضاء المزمن للناس تجعل الحسم مرادفًا للتصرف بأنانية.

كما عرفت فاين (٢٠١٥) الإرضاء المزمن للناس بأنه (محاولة كسب الحب والقبول بطريقة قهرية لا يجدي نفعًا، ويتركنا شاعرين بمزيد من الاستياء والخواء، وكل هذه المحاولات لكسب الحب والقبول تفشل في الوصول إلى الجائزة شبه المستحيلة من الحب غير المشروط، بعض النظر عن مدى إجادتك لإرضاء الآخرين، وعلى الرغم أن هذه الاستراتيجية لا تجدي نفعًا، فإن القوة المحركة وراءها هي رغبة مفهومة، وحالة الشعور بأننا غير محبوبين هي حالة تستحق شفقة كبرى.

أما جلاس (Glass, 2017) أن داء إرضاء الآخرين هو المحاولة المستمرة من الفرد لإرضاء الأصدقاء وأفراد الأسرة والآخرين.

أما داوسون (Dawson, 2017) عرفه بأنه سمة قوية لدى الشباب

لإرضاء الآخرين الذين يعجبون بهم، والقيام بكل ما يطلبونه وعدم الاعتراض على أي تغيير في شخصيتهم؛ وذلك لكي يظهروا لُطفاء ولجعل الآخرين سعداء.

ويتشابه مع مصطلح داء إرضاء الآخرين، مصطلح المسايرة الزائدة أو المفرطة والمشاركة الوجدانية، فقد عرف عثمان (١٩٧٤، ٨) المسايرة المفرطة بأنها تسليم الفرد ذاته كلية للجماعة، ولا يكاد يمارس ما يخالفها أدنى مخالفة. أما المشاركة الوجدانية فقد عرفها القوصي (١٩٩٣، ١٩١) حالة انفعالية تنتشر بين الأفراد في الموقف السلوكي فتؤثر في سلوكياتهم وتوجهاتهم.

أسباب داء إرضاء الآخرين:

إن محاولة إرضاء الآخرين بشكل زائد ترجع إلى مجموعة من "الافتراضات الصامتة" أو "الأفكار الضمنية" التي ترسخ عقيدة أن يكون الآخرون فى المقدمة؛ مما يشكل تهديدًا مستترًا، أنه مالم تضع احتياجاتهم قبل احتياجاتك فسوف تكون منبوذًا، أو ينظر إليك على أنك أناني، وسوف يهجروك أو سوف تعاقب بطريقة ما. هذا التهديد ينبع من نظرية أن عالم الآخرين إنما هو مكان مليء بالمخاطر، ويسكنه – طبقًا لافتراضاتك الصامتة – الآخرون والأقوياء الذين يمتلكون السيطرة والطلب والرفض والعقاب والغضب، ويجب عليك أن تحقق احتياجاتهم وترضيهم طول الوقت، حتى لو كان ذلك على حسابك، والتفكير فى احتياجاتك قبل أن ترضي الآخرين يجعلك تشعر بالحوف والقلق والذنب (برايكر،٢٠٠٧).

وكما أشار برايكر (٢٠٠٧) أن هذه الافتراضات الصامتة تعزز لدى الفرد ما يلي:

١- أن عالم الآخرين ليس مكانًا آمنًا، وإذا لم ترضهم وتحقق احتياجاتهم، فسوف تعاني من العواقب والنتائج السلبية.

٢- يجب أن يتم اكتساب الحب والرعاية دائمًا عن طريق العطاء المستمر وفعل الأمور التي ترضي الآخرين.

٣- إذا لم تعطهم ما يطلبون، وإذا لم تجعل احتياجاتهم أهم من احتياجاتك، فسوف يتم النظر إليك على أنك أناني، ويتم هجر الأنانيين، ويتركون وحدهم ليعيشوا في تعاسة.

وأكدت لانسر (Lancer,2017) أن أساس داء إرضاء الآخرين يرجع إلى مرحلة الطفولة؛ حيث إن بعض الأطفال قرروا أن يشبعوا رغبات أبائهم كطريقة أسلم للبقاء على قيد الحياة في عالم الكبار الأقوياء، وهو أفضل طريقة للفوز بقبول الوالدين وحبهم؛ ولذلك يحاولون أن يكونوا جيدين، ويصبح لدى هؤلاء الأطفال قواعد صارمة لمنح ومنع الحب والقبول الوالدي، تجنبًا للغضب والعقاب؛ فيتعلمون بذلك الرضوخ من خلال مراقبة تصرفات الوالدين، وكذلك قد يرجع داء إرضاء الآخرين لعدم اتساق المعاملة الوالدية، ومن ثم لا يستطيع الطفل أن يتنبأ بردود فعل والديه عقب قيامه بسلوك ما، ويتعلم بذلك الحذر والتعاون لتجنب غضب وعقاب والديه أو من يقوم برعايته، كذلك قد يكون البعض بسبب أساليب التنشئة الاجتماعية حساس ولديه تسامح منخفض بسبب انفصال الوالدين أو قد يكون بسبب مزيج من العوامل المختلفة، كل هذا بلا شك قد تمثل أسباب لمحاولات البعض لإرضاء الآخرين بشكل مزمن مرضي.

ونظرًا لغريزة البقاء الفطرية لدى الفرد لتجنب الهجر والميل الشائع لأن يضفي صفة الشخصنة على النقد الذي يقدمه له مقدمو الرعاية، فإن هذا النوع من المثالية والحكم الذاتي يعد أمرًا منطقيًا، ومع ذلك إذا لم تتح له أن يرى نفسه كما هو بالضبط، فلن يحصل أبدًا على تقبله تمامًا لما هو عليه، وتكون النتيجة هي دورة من المحاولة المتكررة لكسب القبول بدون نجاح أبدًا (فاين،٢٠١٥).

وتؤكد جلاس (Glass, 2017) على أن التركيز على كسب رضا

الآخرين تجارة غير عادلة للفرد، فليس هناك سبب لأن يتجاهل أفكاره واحتياجاته ومشاعره من أجل إرضاء الآخرين، فالفرد شخص مميز في هذا العالم ويجب عليه أن يركز على من هو وما الذي يمكنه أن يصبح عليه، وليس التركيز على الحصول على رضا الآخرين.

كذلك يمكن إرجاع وقوع الفرد في متلازمة داء إرضاء الآخرين إلى شعور هذا الفرد بحاجة ماسة إلى الأمان الثابت الذي احتاج إليه في الطفولة ولم يحصل عليه؛ ولذلك فإن لديه إهمال فظيع لسلامته العاطفية ولديهم قدرة محدودة على رؤية أنفسهم مستحقين للحب، فقد تغيرت البيئة بشكل جذري، وأصبح يتعرض الفرد لكم هائل من مثيرات القلق التي لم تكن كثيرة بهذا القدر أو موجودة في الماضي، وهذا الضغط البيئي لاشك يؤثر على الأفراد بشكل مختلف، وهذا يرجع إلى اختلاف بيئة كل شخص عن الآخر من ناحية، وإلى اختلاف حساسية كل شخص من ناحية أخرى (رابسون وإنجلش، ٢٠١٣).

سمات الشخص الذي يعاني من داء إرضاء الآخرين:

أشارت داوسون (Dawson,2017) أن هناك عشرون علامة تدل على أن الشخص يعاني من الإرضاء المزمن للآخرين، هي:

١- يشتهي المجاملات.

٢- الرغبة في لفت انتباه الآخرين.

٣- التخلي عن أرائه.

٤- لا يمكن أن يقول لا مطلقًا.

٥- لا يبالي بأحبائه وأصدقاءه الجدد.

٦- نشيط في علاقاته بالآخرين.

٧- دائم الابتسامة ولا يغضب أبدًا حتى لو حدثت له أشياءً مزعجة.

٨- يحتاج الحب.

٩- الاهتمام الشديد بآراء الآخرين.

١٠- اتخاذ قراراته في ضوء قرارات الآخرين، وليس له رأي مستقل يعبر عنه.

١١- يحب الاهتمام به في كل وقت.

١٢- حساس ويخشى نقد الأصدقاء ولا يمكن أن يتصور كراهية الآخرين له.

١٣- يقدم تضحيات كثيرة.

١٤- لا يمكن أن يقبل النقد.

١٥- ليس صادق (كاذب).

١٦- يكره أي شخص لا يحبه أو ينظر له بسخرية.

١٧- يقول "آسف" و "شكرًا" دون أي تفكير.

١٨- يكره المواجهة.

١٩- متحفظ جدًا وكتوم ويحتفظ بالكثير من الأسرار الشخصية ويخفي ذاته الحقيقية حتى لا يرى الآخرون عيوبه وسلبياته.

٢٠- يعطي أكثر من اللازم وفي كل الأوقات تقريبًا.

وأشارت داوسون (Dawson,2017) أن هناك نوعان من الأشخاص الذين يسعون لإرضاء الآخرين:

النوع الأول: الأشخاص الذين يسعون لإرضاء الآخرين نتيجة لشعورهم بأنها التزام أخلاقي منهم لمساعدة الآخرين، ولذلك لا يمكنهم قول لا، خوفًا من أن يسيئوا للآخرين.

النوع الثاني: هم الأشخاص الذين يحاولون مساعدة شخص ما في كل وقت وباستمرار وذلك مجاملة له، أملاً في الحصول على معاملة مماثلة مرة أخرى من أصدقائهم.

وأضافت داوسون (Dawson, 2017) أنه في كلا النوعين السبب في محاولة الفرد لإرضاء الآخرين المزمن، هو الفرد نفسه حيث يعاني من

انخفاض في الثقة بالنفس وتدني تقدير الذات والخوف الشديد من العزلة ونبذ الآخرين لهم، كما أن حاجاتهم للرعاية والعناية هي السبب في أنهم يفعلون ويقولون أي شيء في سبيل الحصول على هذه الرعاية والعناية التي يحتاجون إليها.

ثانيًا: التهكير النفسي الالكتروني

لم يظهر مصطلح التهكير النفسي في التراث السيكولوجي من قبل، ولكن وضع الباحثان هذا المصطلح، للتعبير عن تلك الحالة التي قد يتعرض لها بعض من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي للمسايرة والانصياع والانقياد والطاعة لرغبات وأوامر الآخرين الذين يتواصلون معهم على مواقع التواصل الاجتماعي. لعله قد يكون أحد المصطلحات النظرية التي تساهم بشكل أكبر في تفسير الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى فئات المجتمع المختلفة، وكذلك قد تساهم في فهم ظاهرة الابتزاز العاطفي التي أشارت إليها فورورد (٢٠١٥) ولكن من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الالكتروني. وفي التراث النظري لعلم النفس خلال العقود الماضية، انتشرت عدة مصطلحات ترتبط بمصطلح التهكير النفسي، مثل مصطلح الإيحاء، والقابلية للاستهواء، والمسايرة الاجتماعية، وأخيرًا ظهر في عام (٢٠١٥) مصطلح الابتزاز. وفيما يلي نستعرض هذه المصطلحات من الناحية النظرية، وكذلك الدراسات والبحوث التي أجريت حولها، كمحاولة غير مباشرة لتوضيح مصطلح التهكير النفسي الالكتروني الذي يعتبر وليدًا للثورة المعلوماتية والعولمة الاجتماعية.

فقد أشار الحفني (٢٠٠٣) إلى مصطلح القابلية للاستهواء واعتبره من الظواهر النفسية التي لم تحظ باهتمام الباحثين إلا حديثًا، وذلك لما للقابلية للاستهواء من دور كبير في تكوين اتجاهاتنا وعواطفنا نحو الآراء والعواطف والمعتقدات. وأضاف أبو رياح (٢٠٠٦) أن الاستهواء طريق يؤدي إلى ممارسة أنواع مختلفة من السلوكيات غير المرغوبة. وأكد كذلك محمد (١٩٩٩) أن المجتمعات لها من القوى النفسية ما ساعد على تفشي ظاهرة

القابلية للاستهواء، وضياع الكثير من القيم، والتي قد تؤدي إلى ضياع جيل أو أجيال قادمة لا تستطيع أن تواجه مشاكلها أو أن تتخذ قرارات حاسمة بشأنها.

وفي ضوء نظرية التحليل النفسي، فسر الاستهواء بأنه نزعة فطرية عامة تعبر عن دافع الفرد للخنوع في إطار إشباع هذا الدافع؛ إذ تأتي أفكار الفرد ومشاعره ومعرفته وفقًا لأفكار الأشخاص الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم، فيعمل الفرد جاهدًا لإشباع هذا الدافع من خلال الانصياع التام لما يقولونه (أبو حطب وصادق، ٢٠٠٠).

أما إريكسون Erikson فقد تحدث عن التقمص الزائد والانصياع الشديد للآخرين بمثابة سلوك دفاعي من جانب الفرد؛ للتغلب على مشاعر غموض الهوية، في حين أن ليفين يفسر القابلية للاستهواء في ضوء نظرية المجال بأنها قوة نفسية موجهة تؤثر في الفرد نتيجة وجود هذه القوى في مكان متميز من مجاله.

أما مكدوجل McDougall، فقد فسر الاستهواء بأنه نزعة فطرية لدى أفراد الجنس البشري، وهو بذلك يتفق مع فرويد، ويرى أنها نوع من المشاركة الوجدانية بين الأفراد؛ مما ييسر عليهم اكتسابهم للعديد من الأفكار والمعتقدات (نجيب، ٢٠٠٦).

كذلك فسر ليفين Leven سلوك الإنسان بأنه يتوقف على الفرد وعلى بيئته، ولفهم السلوك يجب أن ننظر إلى كليهما على أنهما مجموعة متشابكة، وهذه العوامل مجتمعة تمثل ما يسمى بمجال حياة الفرد (جابر، ١٩٨٦).

وقد عرف الجبالي (٢٠٠٣، ٩٩) الاستهواء بأنه نقل الأفكار أو المدركات من شخص إلى شخص آخر، وبالتالي فالشخص يتقبل فكرة عدم وجود الأسباب الكافية لتقبلها.

عرف علي (١٧،٢٠١٠) القابلية للاستهواء بأنها الرغبة في أن تتماثل أفكار واتجاهات ومعتقدات الفرد مع أفكار واتجاهات ومعتقدات الآخرين؛

لأجل التقليل من التناقض أو التنافر المعرفي ما بين الفرد وذاته وما بين الفرد والآخرين.

وعرف الخزرجي (٢٠١٤،٢٦) القابلية للاستهواء بأنها ميل الفرد نحو تقبل الأفكار والمعتقدات الملقاة من الآخرين دون مناقشتها وذلك من أجل التخفيف من حدة التنافر لديه.

أما جبر (٢٠٠٨) فيرى أن الشخص الاستهوائي هو المنساق في تيار الجموع، يسعى دائمًا إلى العطف والاستحسان وتجنب النقد من قِبل الآخرين فيمتثل دائمًا ولا يخالف.

ومن المصطلحات النفسية المرتبطة بالتهكير النفسي الالكتروني كذلك، مصطلح الإيحاء الذي عرفه طه (١٩٩٣، ١٣٢) بأنه عملية نفسية يتم عن طريق تقبل أفكار واتجاهات وآراء شخص آخر أو أكثر طواعية ودون قهر من جانب الموحى إليه. كما عرفه الفرماوي (٢٠٠٠،١٧٥) بأنه (إعلان بطريقة معينة خفية؛ أي بطريقة غير مباشرة، فيوحي الشخص إلى آخر بفكرة معينة أو سلوك معين، دون أن يبدو على الإنسان أنه في حالة الناصح أو المرشد، وبالتالي يرى أن الإيحاء هو التقبل غير الناقد لفكرة أو معنى أو اتجاه).

وحديثًا قدمت فورورد (٢٠١٥) مصطلح نفسي هو الابتزاز العاطفي، الذي يتشابه مع مصطلح التهكير النفسي من وجهة نظر الباحثين، حيث أشارت إلى أنه هو أحد الأشكال الفعالة للتلاعب والذي فيه يهددنا الأشخاص المقربين منا –سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة– ليعاقبونا إذ لم نفعل ما يريدونه. ويجعلون اكتشاف تلاعبهم بنا أمرًا أقرب إلى المستحيل؛ لأنهم ينثرون ضبابًا كثيفًا يخفي أفعالهم، ويحرصون على عدم تمكننا من رؤية ما يحدث لنا.

وبوجهٍ عام، يكون هناك شخص محدد – شريك حياة، أب، أخ/أخت، صديق– يتلاعب بنا باستمرار لدرجة أننا نبدو كأننا نسينا كل شيء نعرفه

بخصوص أن نكون راشدين فعّالين، وعلى الرغم من أننا قد نكون ماهرين وناجحين في جوانب أخرى من حياتنا، فإننا مع هؤلاء الأشخاص نشعر بالحيرة والعجز، ومن ثم نصير رهن إشارتهم. وفي مثل هذه العلاقات، نحن نظل مركزين على احتياجات الطرف الآخر على حساب احتياجاتنا، ونشعر بالارتياح في وهم الأمان المؤقت الذي خلقناه لأنفسنا من خلال استسلامنا، وبذلك نتجنب الصراع والمواجهة، وفرصة تكوين علاقة صحية، وتعد مثل هذه التعاملات المثيرة للحنق من بين الأسباب الأكثر شيوعًا لنشوب خلافات في كل العلاقات تقريبًا، غير أنها نادرًا ما يتم التعرف عليها وفهمها، وعادة ما يتم تصنيف حالات التلاعب هذه أنها سوء تواصل، وما يجمع عليه الناس في العالم أجمع بأنه ابتزاز صريح وواضح، ابتزاز عاطفي (فورورد،٢٠١٥).

وكما يرى أصحاب نظرية الصراع أن الابتزاز الانفعالي هو نتيجة للقهر الذي يتعرض له الناس، إذ أن ضحاياه غالبًا يستعيرون نفس الأسلوب التعسفي الذي استخدم ضدهم، وربما جاء نتيجة لحالات الضغط والاضطراب والإحباط الذي يعانون منها، فيسلكون غالبًا سلوك الابتزاز والحِدة في وجه الآخرين بدلاً من الأشخاص الذين قاموا بقهرهم أو ابتزازهم؛ وذلك لعدم قدرتهم على توجيهه لهم (هادي،٢٠١٢).

وأضافت فورورد (٢٠١٥) أن الخوف –الخوف من الخسارة، الخوف من التغيير، الخوف من الرفض، الخوف من فقدان السلطة– هو أرضية مشتركة تمتد تحت هؤلاء المبتزين. وهناك أحداث محفزة للابتزاز، مثل رفض من الحبيب أو فقدان الوظيفة أو الطلاق أو التقاعد أو المرض، يمكن أن تحول شخصًا مقربًا إلى مبتز؛ لأنه في أية علاقة إنسانية، يكشف كل منا مجموعة كامنة من مثيرات الانفعال، مثل مخزوننا من الاستياء والندم وعدم الثقة والخوف والغضب، وهي نقاط الضعف الخاصة بنا، وجروح تؤلمنا حين ينكرها أحدهم، ولا يظهر الابتزاز العاطفي، إلا حين نتيح للآخرين

معرفة مفاتيح مثيرات الانفعال لدينا، ومن ثم نرتعد كلما ضغطوا على هذه الجروح.

وفي ضوء المعطيات السابقة لمصطلحات القابلية للاستهواء والإيحاء والابتزاز، نجد أن مصطلح التهكير النفسي من الوهلة الأولى قد يعتبره البعض متشابهًا في معناه مع هذه المصطلحات، ولكن من وجهة نظر الباحثين أن التهكير أو الاختراق النفسي يتضمن كل من الإيحاء والاستهواء والابتزاز الذي يمارسه شخص أو مجموعة أشخاص تجاه شخص آخر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فهو نتيجة لكل من الإيحاء والاستهواء.

ولذلك قد يعد أحد العمليات النفسية الاجتماعية غير المرغوبة من الفرد ولكنه قد يقع فيها إكراهًا وإجبارًا، والتي قد تدخل في دائرة محاولات التوافق النفسي الاجتماعي مع الآخرين.

بل أنه قد يعد أحد المحددات الأساسية لعملية المسايرة والانصياع والانصهار المرضي الزائد من الفرد للآخرين، وقد يمكن تفسير كثير من المشكلات السلوكية وخاصة في مرحلة المراهقة في ضوء ظاهرة التهكير النفسي؛ بمعنى أنه إذا نجح الآخرون في التأثير على الفرد من خلال زيادة القابلية للإيحاء والاستهواء، يعقب ذلك اختراقه نفسيًا سواء عقليًا أو وجدانيًا، فيتشرب اتجاهاتهم وآرائهم ويتقبلها، نتيجة للضغوط والغواية، فيأتي بالسلوك الذي يطلبونه منهم أو يغير ما يريدون تغييره في جوانب شخصيته، أو حياته المختلفة، لينال رضاهم المزعوم عنه.

وهكذا إذا كان الفرد لديه القابلية للإيحاء أو الاستهواء مرتفعة، فإن الآخر ينجح في اختراقه فكريًا ووجدانيًا وأخلاقيًا وروحيًا، أما إذا كانت قابليته للإيحاء والاستهواء منخفضة، فإن قدرة الآخر على اختراقه وتهكيره النفسي لن تنجح. فنجاح الآخر في التهكير النفسي للفرد هو نتيجة ودالة لارتفاع القابلية للإيحاء والاستهواء، وهنا يزداد احتمال وقوع الفرد في مخاطر كثيرة لتحقيق رغبات الآخر على حساب ذاته وشخصه. وقد يقع

الكثير في المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية.

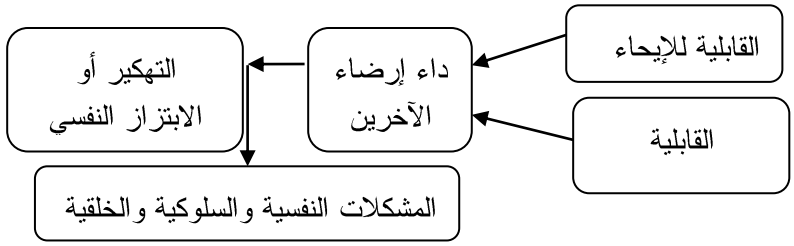

شكل (١) نموذج نظري مقترح لتفسير المشكلات والاضطرابات النفسية (داء إرضاء الآخرين – التهكير النفسي الالكتروني- المشكلات النفسية)

في الشكل السابق (١) وضع الباحثان نموذجًا نظريًا مقترحًا لتفسير المشكلات والاضطرابات النفسية التي يعاني منها الفرد وذلك في ضوء التغيرات التكنولوجية المتلاحقة، وبذلك يعد مصطلح التهكير النفسي بمثابة الحلقة المفقودة في دائرة القابلية للاستهواء والمشكلات التي قد يقع فيها الكثير من أفراد المجتمع وخاصة المراهقين.

فقد أشار مطر(٢٠٠٤) إلى أن بدايات الألفية الثالثة تشهد ظهور العديد من السلوكيات المضادة وغير العادية في المجتمع كالانحرافات وجرائم العنف والسرقات.

فمن ينظر للعمليات الانتحارية الإرهابية هنا وهناك في مختلف بقاع الأرض، مشرقها ومغربها، يجد أنها في ازدياد مستمر رغم كل الجهود الإقليمية والدولية، وتزايد انضمام الكثير من الشباب في مختلف الأعمار ومن مختلف الجنسيات، ومن الجنسين، للجماعات الإرهابية والتكفيرية واعتناق فكرهم، ولاشك أن أمثال هؤلاء قد تم اختراقهم نفسيًا وتهكيرهم من خلال ضعف شخصيتهم وزيادة قابليتهم للاستهواء؛ ولذلك انزلقوا في براثن مثل هذه الجماعات، وذهب الكثير منهم بلا عودة، حيث كانت رياح تهكيرهم قوية عاتية، خسفت بفكرهم ووجدانهم وروحهم بل وأخلاقهم.

ونظرًا لحداثة مصطلحات البحث، فقد قام الباحثان بإجراء مسح

للدراسات والبحوث السابقة غير المباشرة حول موضوع البحث الحالي أو المصطلحات المرتبطة به كالابتزاز والقابلية للاستهواء والإيحاء والمسايرة، وكذلك الدراسات والبحوث التي تناولت آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت على الشباب والمراهقين، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

أولاً: دراسات غير مباشرة حول متغير داء إرضاء الآخرين:

اهتمت دراسة محمد (١٩٩٩) بجماعة الأقران وأثرها على سلوك الفرد، والتعرف على المظاهر السلوكية للاستهواء الجماعي، بين طالبات الجامعة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المظاهر السلوكية للاستهواء الجماعي تمثلت في تغير مظهر وسلوكيات وتصرفات الطالبات بعد فترة وجيزة من التحاقهن بالجامعة، وهذه المظاهر منها ما هو ايجابي كاكتساب الجرأة المطلوبة في المواقف الاجتماعية، واكتساب خبرة التعامل مع الجنس الآخر، ومنها ما هو سلبي كاللامبالاة بتوجيهات الأسرة وتدخين السجائر ومشاهدة الأفلام الخليعة.

واهتمت دراسة الحجايا (٢٠٠٦) إلى التعرف على أثر السلوك المعرفي على المسايرة الاجتماعية، وذلك على عينة بلغت (٥٤٨٦) طالب وطالبة من طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر، طبقت عليهم اختبار الاشكال المتضمنة لقياس الاستقلال الادراكي، وكذلك مقياس المسايرة الاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسايرة الاجتماعية تعزى لاختلاف النوع الاجتماعي وكانت الفروق لصالح الإناث.

وفي نفس السياق، هدفت دراسة مكطوف والعبيدي (٢٠٠٨) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمسايرة الاجتماعية، لدى عينة تكونت من (١١٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، طُبق عليهم مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس المسايرة الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى

مرتفع من المسايرة الاجتماعية لدى الطلبة، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والمسايرة الاجتماعية، كذلك كانت الإناث أعلى في المسايرة الاجتماعية.

كذلك في ضوء نفس هدف الدراسة السابقة، عام (٢٠١٠) حاولت دراسة أبو نمر إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمسايرة الاجتماعية لدى الطلبة المقبولين والطلبة المرفوضين اجتماعيًا، وذلك على عينة بلغ عددها (٣٠١) طالبًا وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسي وحتى الصف الثاني عشر بالأردن، طُبق عليهم مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس المسايرة الاجتماعية، وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي والمسايرة الاجتماعية، كذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الجنسين في المسايرة الاجتماعية لصالح الذكور من أفراد عينة البحث.

ثانيًا: دراسات وبحوث غير مباشرة حول متغير التهكير النفسي الالكتروني:

حاولت دراسة سعد وسليمان (١٩٩٤) الكشف عن طبيعة العلاقة بين القابلية للاستهواء ودافع الإنجاز لدى عينة من المراهقين، بلغ عددهم (٤٧٠) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، طُبق عليهم مقياس الاستهواء ومقياس الدافع للإنجاز، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الدافع للإنجاز والاستهواء، كذلك وجدت فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في القابلية للاستهواء، وكانت الفروق لصالح الإناث.

كما حاولت دراسة أبو رياح (٢٠٠٦) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاستهواء والسلوك العدواني والعزلة الاجتماعية، وذلك على عينة مكونة من (٢٢٨) طالبًا من طلاب الصف الثالث الثانوي، طُبق عليهم مقياس الاستهواء ومقياس العزلة الاجتماعية ومقياس السلوك العدواني، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الاستهواء

والسلوك العدواني والعزلة الاجتماعية، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا في السلوك العدواني والعزلة الاجتماعية ترجع لتأثير الاستهواء، وكانت الفروق لصالح مرتفعي القابلية للاستهواء.

في حين اهتمت دراسة هادي (٢٠١٢) بدراسة الابتزاز الانفعالي بين الزوجين، والكشف عن الفروق في الابتزاز الانفعالي وفقًا لمتغير الجنس ومدة الزواج، وذلك على عينة تكونت من (٣٠٠) زوج وزوجة تم اختيارهم عشوائيًا من الموظفين والموظفات بعدد من الوزارات بالعراق، طُبقت عليهم مقياس الابتزاز الانفعالي. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ابتزاز انفعالي مرتفع حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي لدى العينة، كذلك وجدت فروق في الابتزاز الانفعالي وفقًا لمدة الزواج؛ إذ أن الابتزاز الانفعالي يتناسب تناسبًا عكسيًا مع مدة الزواج، فكلما زادت مدة الزواج انخفض الابتزاز والعكس صحيح، بينما كانت الفروق بين الجنسين في الابتزاز الانفعالي غير دالة إحصائيًا.

أما دراسة عبد الخالق (٢٠١٤) فقد حاولت الكشف عن الفروق في القابلية للإيحاء بين الأسوياء ومرضى القلق والفصاميين، وتكونت عينة البحث من ثلاث مجموعات متساوية الأحجام من الأسوياء والعصابيين والذهانيين (ن= ١٢٠)، تم التكافؤ بينهم جميعًا كمجموعات في كل من الجنس والعمر والتعليم والمهنة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي. وتم تطبيق اختبار تقدير الأطوال مع الإيحاء بأن كل عصا أطول من سابقتها، واختبار تقدير الأوزان بالجرامات يقدم بالطريقة نفسها مع الإيحاء بأن كل منه أقل من سابقه، وبينت النتائج أن ٩٩,١٧٪ و ٩٤,١٧ من المبحوثين في الاختبارين قد تأثروا بإيحاء المجرب، واستجابوا له، كما أوضحت النتائج أن الفصاميين أكثر قابلية للإيحاء بمستوى دال من الأسوياء والعصابيين.

كما هدفت دراسة الخزرجي (٢٠١٤) إلى قياس القابلية للاستهواء والمهارات الاجتماعية والسيطرة الدماغية لدى طلبة الجامعة، وذلك على

عينة تكونت من (٧٤٨)، وطُبق عليهم مقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس القابلية للاستهواء، ومقياس هيرمان للسيطرة الدماغية. وقد أسفرت النتائج عن أن القابلية للاستهواء أعلى لدى الإناث من الذكور.

أما دراسة زبيدي (٢٠١٥) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين القابلية للاستهواء ونوعين من الذكاءات المتعددة هما الذكاء الذاتي والذكاء الاجتماعي، كذلك الفروق في القابلية للاستهواء والتي ترجع إلى تأثير كل من الجنس والتخصص الأكاديمي، لدى عينة بلغت (٨٠٠) من طلبة الجامعة من الذكور والإناث بمرحلة البكالوريوس، طبقت عليهم الباحثة مقياس القابلية للاستهواء ومقياس الذكاء الشخصي (الذاتي–الاجتماعي). أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية للقابلية للاستهواء بأبعادها، والذكاء الشخصي الذاتي والاجتماعي، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا بين القابلية للاستهواء تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث في الاستهواء الوجداني والسلوكي.

كذلك هدفت دراسة شوشة (٢٠١٥) إلى الكشف عن المعتقدات الخرافية الشائعة، وبحث طبيعة العلاقة بين المعتقدات الخرافية وكل من القابلية للإيحاء، ووجهة الضبط، وبعض المتغيرات الديموجرافية (النوع – التخصص الدراسي – مستوى التحصيل الدراسي) لدى طلبة وطالبات الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (٨٢٠) من طلبة وطالبات جامعة القاهرة، وطُبق عليهم مقياس المعتقدات الخرافية، مقياس القابلية للإيحاء، ومقياس وجهة الضبط. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين المعتقدات الخرافية ودرجة الفرد على القابلية للإيحاء؛ أي أنه كلما تزايدت درجة الفرد على القابلية للإيحاء أصبح أكثر تهيؤاً وقبولاً للاعتقاد في الخرافات.

ثالثًا: دراسات تناولت آثار استخدام المراهقين والشباب لوسائل التواصل الاجتماعي والانترنت

حاولت دراسة الحيلة (٢٠٠٠) الكشف عن أثر الاستخدام المنزلي للانترنت في التحصيل الأكاديمي، وذلك على عينة مكونة من (٣٦) طالبًا من طلبة الصف العاشر الأساسي ممن يدرسون بالمدارس الحكومية والخاصة وممن هم مشتركين في شبكة الانترنت، و(٨٠) طالبًا ممن يرتادون مقاهي الانترنت. طبق عليهم الباحث استبانة حول أثار استخدام الانترنت. كشفت نتائج الدراسة أن ٢١٪ من العينة أكدوا على أن الانترنت قد يساعد في زيادة معدلاتهم المدرسية من خلال توظيف الشبكة.

أما دراسة العوض (٢٠٠٤) سعت إلى الكشف عن أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة، وذلك على عينة مكونة من (١٧١) طالبًا بمرحلة البكالوريوس والدراسات العليا بجامعة نايف للعلوم الأمنية، طبق عليهم استبانة، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في أثر استخدام شبكة الانترنت على التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة باختلاف العمر، وكذلك باختلاف المؤهل العلمي.

وهدفت دراسة الغامدي (٢٠١٠) إلى الكشف عن أثر تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية، وذلك على عينة بلغ عددها (٣٠٠) طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية ممن يترددون على مقاهي الانترنت، طبق عليهم مقياس استخدام الانترنت ومقياس المشكلات النفسية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى تزايد أعداد الطلاب المترددين على مقاهي الانترنت ووجود فروق في المشكلات النفسية المتعلقة بمشكلات الذات والانفعالية والعدوان وسوء التوافق مع الآخرين، ترجع إلى مستوى استخدام مقاهي الانترنت.

كما حاولت دراسة واوي (٢٠١١) التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" على تقدير الذات، وذلك على عينة تكونت

من (١٠٠) من مستخدمي الفيسبوك، طبق عليهم استبانة مكونة من ٢٠ فقرة، وكشفت النتائج عن تأثير استخدام الفيسبوك على تقدير الذات.

كما أجرى الطراونة والفنيخ (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تقصي أثر استخدام الانترنت على التحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى عينة مكونة من (٥٩٥) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة، طُبق عليهم مقياس التكيف الاجتماعي ومقياس الاكتئاب ومقياس مهارات الاتصال، وتم الرجوع للمعدلات الأكاديمية التراكمية للطلبة للكشف عن التحصيل الدراسي، وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى التكيف الاجتماعي ومهارات التواصل لمن يستخدمون الانترنت بشكل معتدل وقليل، في حين انخفض مستوى التكيف الاجتماعي والاتصال لدى ذوي المستوى المرتفع لاستخدام الانترنت.

وحاولت دراسة شناوي وعباس (٢٠١٤) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) والتوافق النفسي لدى المراهقين، وذلك على عينة مكونة من (٤٦٦) من طلبة الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر من الجنسين، طبق عليهم مقياس التوافق النفسي، وأوضحت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين استخدام الفيسبوك والتوافق النفسي.

كذلك حاولت دراسة الطيار (٢٠١٤) الكشف عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة، وذلك على عينة مكونة من (٢٢٧٤) طالبًا، ومن خلال تطبيق مقياس القيم، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي على قيم الطلاب، حيث وجدت آثار سلبية من أهمها التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، وإهمال الشعائر الدينية، بينما كانت هناك آثار إيجابية من أهمها التعبير بحرية عن الرأي، وتخطي حاجز الخجل.

في حين هدفت دراسة الشهري (٢٠١٥) إلى التعرف على الأسباب

التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي فيسبوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية على هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، وذلك على عينة من طالبات الجامعة مكونة من (١٥٠) طالبة، تم اختيارهن بطريقة قصدية. طبقت عليهم الباحثة استبيان لجمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر، هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، وأن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيًا، كما وجدت علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات والإيجابيات والسلبيات.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

١- يتضح من عرض الدراسات والبحوث السابقة، وجود اهتمام بدراسة متغير القابلية للإيحاء والاستهواء حتى الآن مثل دراسة (سعد وسليمان،١٩٩٤؛ محمد،١٩٩٩؛ أبو رياح،٢٠٠٦؛ عبد الخالق، ٢٠١٤؛ الخزرجي،٢٠١٤؛ زبيدي، ٢٠١٥؛ شوشة، ٢٠١٥)، وتعددت أهدافها ما بين محاولة الكشف عن المظاهر الاجتماعية للاستهواء الجماعي، والكشف عن الفروق في القابلية للإيحاء بين الأسوياء ومرضى القلق والفصاميين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى كدافع الإنجاز والذكاءات المتعددة والمهارات الاجتماعية والمعتقدات الخرافية والعدوانية.

٢- تناولت دراسة واحدة فقط – في حدود علم الباحثين- متغير الابتزاز الانفعالي لدى المتزوجين وهي دراسة (هادي، ٢٠١٢) وكشفت نتائجها عن عدم وجود فروق بين الجنسين في الابتزاز الانفعالي.

٣- كما هدفت عدد من الدراسات الأخرى، إلى الكشف عن الفروق في

القابلية للإيحاء والاستهواء، وكشفت النتائج في ذلك، عن وجود فروق بين الجنسين وكانت لصالح الإناث منها دراسة (سعد وسليمان، ١٩٩٤؛ الخزرجي،٢٠١٤؛ زبيدي، ٢٠١٥).

٤- اهتمت بعض الدراسات والبحوث السابقة بدراسة المسايرة الاجتماعية مثل دراسة (الحجايا، ٢٠٠٦؛ مكطوف والعيسوي، ٢٠٠٨؛ أبو نمر، ٢٠١٠) في علاقتها بكل من السلوك المعرفي والذكاء الانفعالي، وأشارت نتائج هذه الدراسات إلى وجود فروق بين الجنسين في المسايرة الاجتماعية، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث كما في دراسة (محمد،١٩٩٩؛ مكطوف والعيسوي،٢٠٠٨)، في حين كشفت نتائج دراسة (أبو نمر،٢٠١٠) أن الفروق في المسايرة الاجتماعية كانت لصالح الذكور.

٥- اهتمام الكثير من البحوث والدراسات السابقة بدراسة متغير القابلية للإيحاء والاستهواء والمسايرة الاجتماعية لدى المراهقين مثل دراسة (سعد وسليمان، ١٩٩٤؛ محمد، ١٩٩٩؛ العجايا، ٢٠٠٦؛ مكطوف والعيسوي، ٢٠٠٨؛ أبو نمر،٢٠١٠، الخزرجي، ٢٠١٤؛ زبيدي، ٢٠١٥) وهذا يؤكد أهمية دراسة هذه الظاهرة لدى المراهقين، ولكن مع ذلك لم يهتم أي منها بدراسة الفروق في القابلية للإيحاء أو الاستهواء أو المسايرة الاجتماعية التي قد تعزى إلى متغير المرحلة الدراسية أو الفئة العمرية.

٦- أثبتت الدراسات تأثير استخدام الانترنت وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية ومستوى التحصيل الأكاديمي وتقدير الذات لدى الطلبة مثل دراسة (الحيلة،٢٠٠٠؛ العوض، ٢٠٠٤؛ الغامدي، ٢٠١٠؛ واوي، ٢٠١١؛ الطراونة والفنيخ، ٢٠١٢؛ الطيار، ٢٠١٤؛ الشهري، ٢٠١٥).

٧- لم تتطرق أيًا من الدراسات والبحوث السابقة في البيئة العربية

لمصطلحات البحث الحالي سواء مصطلح التهكير النفسي الالكتروني أو مصطلح داء إرضاء الآخرين، كذلك عند قيام الباحثين بمسح الدراسات والبحوث الأجنبية، وجد أنه لا توجد دراسة واحدة تناولت هذين المصطلحين مجتمعين أو منفردين- وذلك في حدود علم الباحثين-، وهذا ما يشكل الهدف الرئيس الذي يميز البحث الحالي عن البحوث والدراسات السابقة التي تم عرضها، من حيث الكشف عن العلاقة بين هذين المتغيرين والفروق فيها وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية، وإمكانية التنبؤ من أحدهما بالآخر.

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري وما توصلت إليه الدراسات والبحوث السابقة من نتائج حول موضوع البحث الحالي، تم صياغة فروض البحث على النحو التالي:

١. يوجد مستوى مرتفع من كل من داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث.

٢. لا توجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات درجات داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث تعزى إلى الجنس (ذكور-إناث).

٣. لا توجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات درجات داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني بين الطلبة المصريين والسعوديين من أفراد عينة البحث.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات درجات داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى الطلبة من أفراد عينة البحث تعزى إلى المرحلة الدراسية (ثانوي – جامعة – دراسات عليا).

٥. لا تتنبأ درجات الطلبة من أفراد عينة البحث على مقياس داء إرضاء الآخرين بدرجاتهم على مقياس التهكير النفسي الالكتروني.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي؛ للتحقق من فروض البحث والإجابة عن أسئلته، وتحقيقاً لأهدافه التي تتمثل في التعرف على مستوى داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث، والكشف عن طبيعة الفروق في كل منهما والتي قد ترجع إلى تأثير الجنس، والمرحلة الدراسية، والبلد، وكذلك التعرف على إمكانية التنبؤ بالتهكير النفسي الالكتروني من داء إرضاء الآخرين.

مجتمع البحث:

طلبة المرحلة الثانوية والجامعة والدراسات العليا المقيدون بالدراسة في العام ٢٠١٦/ ٢٠١٧م، من جمهورية مصر العربية وكذلك بالمملكة العربية السعودية بالمدارس والجامعات الحكومية.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثانوية والجامعة والدراسات العليا المقيدون بالدراسة في العام ٢٠١٦/ ٢٠١٧م، من جمهورية مصر العربية وكذلك بالمملكة العربية السعودية، بلغ عددهم (٥٠٦) طلاب وطالبات، وتم تطبيق أدوات البحث بإرسال الرابط الالكتروني لهم. وقد تراوحت أعمارهم بين (١٦-٤٥) عامًا، بمتوسط عمري قدره ٢٤,٦٤ عامًا، وانحراف معياري قدره ٦,٨٦. وفيما يلي عرض لخصائص عينة البحث:

جدول(١) خصائص عينة البحث

المتغير	العدد	النسبة من العينة الكلية
الجنس	ذكور= ٣٠٤	٣٩,٩٪
	إناث= ٢٠٢	٦٠,١٪
المرحلة الدراسية	ثانوي= ١٧٢	٣٣,٩٩٪
	جامعة = ٢٣٦	٤٦,٦٤٪
	دراسات عليا= ٩٨	١٩,٣٧٪
البلد	مصر= ٢٧٠	٥٣,٣٦٪
	السعودية= ٢٣٦	٤٦,٦٤٪

أدوات البحث:

أولاً: مقياس داء إرضاء الآخرين: (إعداد الباحثين)

قام الباحثان بإعداد هذا المقياس نظرًا لعدم وجود مقياس في البيئة العربية خاص بقياس هذا المتغير إذ أنه متغير جديد، لم تتطرق أية دراسة في البيئة العربية والأجنبية – وذلك في حدود علمها– تم إعداد المقياس الحالي بعد الاطلاع على الإطار النظري والبحوث والدراسات السابقة حول موضوع مسايرة الآخرين وإرضائهم بصفة عامة، تحقيقًا لأهداف البحث وللإجابة عن تساؤلاته.

الصورة الأولية للمقياس:

يتكون مقياس داء إرضاء الآخرين من (١٧) عبارة، مصاغة في صورة تتناسب مع طبيعة المستجيبين.

طريقة الإجابة ومفتاح التصحيح:

ويتم الإجابة على بنود المقياس باختيار واحد من خمس بدائل هي (تنطبق تمامًا = ٥، تنطبق = ٤، تنطبق إلى حدٍ ما =٣، لا تنطبق =٢، لا تنطبق إطلاقًا = ١). كما أن للمقياس درجة كلية هي مجموع درجات الفرد على العبارات المكونة للمقياس. وتتراوح الدرجة على المقياس بين (٨٥ إلى

١٧)، والدرجة المرتفعة تشير إلى إرضاء الآخرين بشكل زائد ومرضي، والعكس صحيح.

تعليمات المقياس: تم صياغة التعليمات التالية للمقياس (إليك مجموعة من العبارات التي تدور حول علاقاتنا بالآخرين ومساعدتنا لهم، من فضلك اقرأ كل منها بعناية ثم عبر عن رأيك في كل منها من وجهة نظرك، واعلم أنها مجرد آراء وليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة على المقياس، بل الهدف هو التعرف على رأيك في كل منها، وتأكد أن إجابات سرية لن يطلع عليها أحد، وهي فقط لأغراض البحث العلمي بهدف المساهمة في تطويره).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس داء إرضاء الآخرين على عينة مكونة من (١٢٠) من طلبة المرحلة الثانوية والجامعة من المصريين والسعوديين.

١- صدق المحكمين:

بعد وضع المقياس في صورته الأولية تم إرساله للتحكيم من عدد من الأساتذة المتخصصين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية والقياس والتقويم النفسي؛ للحكم على مناسبة الصياغة اللغوية ووضوحها ومدى انتماء العبارة للبعد، وقد اتفق جميع المحكمين عن مناسبة الصياغة اللغوية للعبارات وكذلك انتمائها للمقياس.

٢- الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على عينة مكونة من (١٢٠) طالبًا وطالبة، (٦٠) منهم مصريين، و(٦٠) منهم سعوديين، وكانت النتائج كما هو موضح بالجداول التالية:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس داء إرضاء الآخرين والدرجة الكلية للمقياس ودلالتها للعينة المصرية

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٧١٥**	١٠	٠,٦٤٩**
٢	٠,٥٦٦**	١١	٠,٧٣٤**
٣	٠,٦٨٤**	١٢	٠,٧٤٣**
٤	٠,٦٥٧**	١٣	٠,٥٨٧**
٥	٠،٥٧٢**	١٤	٠,٦٦٠**
٦	٠,٧٢٩**	١٥	٠,٥٣٨**
٧	٠,٧٠١**	١٦	٠,٥١٠**
٨	٠,٧١٢**	١٧	٠,٨٢١**
٩	٠,٦٨٢**		

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق (٢) أن معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيًا، كما تراوحت بين (٠,٥١٠ -٠,٨٢١) للعينة المصرية، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس داء إرضاء الآخرين والدرجة الكلية للمقياس ودلالتها للعينة السعودية

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٦٩١**	١٠	٠,٦٣٣**
٢	٠,٧٠٠**	١١	٠,٦١٦**
٣	٠,٦٧٠**	١٢	٠,٦٢٥**
٤	٠,٦٩٦**	١٣	٠,٥٩٣**
٥	٠،٧٣٤**	١٤	٠,٦٨٨**
٦	٠,٥٤٩**	١٥	٠,٨٠٥**
٧	٠,٦٤٠**	١٦	٠,٦٤١**
٨	٠,٦٥١**	١٧	٠,٧٥٣**
٩	٠,٧٢٧**		

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق (٣) أن معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيًا، كما تراوحت بين (٠,٥١٠ -٠,٨٢١) للعينة السعودية، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

٣- ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات مقياس داء إرضاء الآخرين على العينة المصرية والسعودية، بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للأبعاد والمقياس الكلي والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (٤) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس داء إرضاء الآخرين للعينة المصرية

الأبعاد	معاملات ثبات ألفا	التجزئة النصفية - جتمان	معامل سبيرمان – وبراون المصحح
داء إرضاء الآخرين	٠,٧٥٧	٠,٧٥٧	٠,٩٣٢

يتضح من الجدول(٤) تحقق مؤشرات ثبات مقياس داء إرضاء الآخرين للعينة المصرية.

جدول (٥) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس داء إرضاء الآخرين للعينة السعودية

الأبعاد	معاملات ثبات ألفا	التجزئة النصفية - جتمان	معامل سبيرمان – وبراون المصحح
داء إرضاء الآخرين	٠,٧٥٩	٠,٧٤٨	٠,٩٦٤

يتضح من الجدول (٥) تحقق مؤشرات ثبات مقياس داء إرضاء الآخرين للعينة السعودية.

وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس داء إرضاء الآخرين للعينة السعودية والمصرية، حيث تمتع المقياس بمؤشرات ثبات وصدق مقبولين تكاد تقترب من بعضها في القيم المحسوبة؛ يصبح المقياس بذلك معدًا للتطبيق بكل ثقة وإطمئنان علي أفراد عينة البحث من الطلبة المصريين والسعوديين.

ثانيًا: مقياس التهكير النفسي الإلكتروني[1] (إعداد: الباحثان)

قام الباحثان بإعداد هذا المقياس نظرًا لعدم وجود مقياس في البيئة العربية خاص بقياس هذا المتغير؛ إذ أنه مصطلح جديد استحدثه الباحثان للتعبير عن تأثر الكثير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي واختراقهم نفسيًا من قِبل بعض الأصدقاء، ولم يتطرق إليه أحد نظريًا أو بالبحث والدراسة، وذلك في حدود علمها. وتم إعداد المقياس الحالي بعد الاطلاع على الإطار النظري والبحوث والدراسات السابقة حول موضوع الإيحاء والاستهواء عامة.

الصورة الأولية للمقياس:

يتكون مقياس التهكير النفسي الالكتروني من (٢٤) عبارة، مصاغة في صورة تتناسب مع طبيعة المستجيبين، موزعة بالتساوي على (٤) أبعاد، إذ يتكون كل بُعد من ست عبارات، وفيما يلي هذه الأبعاد وتعريفاتها الإجرائية:

١- **التهكير الفكري:** هو تغير في مفاهيم وتصورات ومعتقدات وأفكار الفرد بسبب قدرة بعض الأشياء أو الأشخاص على الوصول الذكي والتأثير الفعّال على محتوى بنائه المعرفي. ويتكون من العبارات التي أرقامها (من ١- ٦).

٢- **التهكير العاطفي:** السيطرة الفعالة على وجدان الفرد وتغير استجاباته الانفعالية تجاه شخص ما أو مجموعة معينة.. ويتكون من العبارات (٧-١٢).

٣- **التهكير الخلقي:** التغير في المنظومة الأخلاقية لدى الفرد نتيجة اختراقها بأفكار وهمية زائفة؛ مما قد يضر بالفرد وبالمجتمع. ويتضمن العبارات (١٣-١٨).

٤- **التهكير الروحي:** تدمير علاقة الفرد بنفسه وبالصورة الكلية للعالم الذي

(1) Research Self-Efficacy Scale

يعيش فيه؛ مما يضر بصورته التي كونها عن حياته وأهدافه وقيمه فيعيش في خواء روحي يضر بإدراكه لنفسه وللآخرين ويفتقد للتعاطف والحب والسلام، وتشتمل العبارات(١٩-٢٤).

طريقة الإجابة ومفتاح التصحيح:

ويتم الإجابة على بنود المقياس باختيار واحد من خمس بدائل هي (تنطبق تمامًا = ٥، تنطبق = ٤، تنطبق إلى حدٍ ما =٣، لا تنطبق =٢، لا تنطبق إطلاقًا = ١). كما أن للمقياس درجة كلية هي مجموع درجات الفرد على العبارات المكونة للمقياس. وتتراوح الدرجة على المقياس بين (٢٤ إلى ١٢٠)، والدرجة المرتفعة تشير إلى ارتفاع التهكير النفسي الالكتروني لدى المستجيب، والعكس صحيح.

تعليمات المقياس: تم صياغة التعليمات التالية للمقياس (إليك مجموعة من العبارات عن علاقاتنا ببعض الأفراد والمجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، اقرأ كل منها بعناية ثم أجِب عنها وفقًا لما تراه يناسبك من اختيارات، علمًا بأنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة وأن ما تدلي به من معلومات لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة ولأغراض البحث العلمي فقط).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس التهكير النفسي الالكتروني على عينة مكونة من (١٢٠) من طلبة المرحلة الثانوية والجامعة والدراسات العليا من المصريين والسعوديين.

١-صدق المحكمين:

بعد وضع المقياس في صورته الأولية تم إرساله لعدد من المحكمين المتخصصين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية والقياس والتقويم النفسي؛ للحكم على مناسبة الصياغة اللغوية ووضوحها ومدى انتماء العبارة للبُعد، وقد اتفق جميع المحكمين عن مناسبة الصياغة اللغوية للعبارات وكذلك انتمائها للمقياس.

٢-الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، وكذلك بالدرجة الكلية للمقياس، وذلك على عينة مكونة من (١٢٠) طالبًا وطالبة، (٦٠) منهم مصريين، و(٦٠) منهم سعوديين، وكانت النتائج كما هو موضح بالجداول التالية:

جدول (٦) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس التهكير النفسي الالكتروني والبُعد الذي تنتمي إليه ودلالتها للعينة المصرية

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٧٦٧	٩	**٠,٨١٧	١٧	**٠,٨٣٠
٢	**٠,٨١١	١٠	**٠,٨٩٠	١٨	**٠,٧٦٢
٣	**٠,٩٢٠	١١	**٠,٨٧٥	١٩	**٠,٧٦٠
٤	**٠,٨٨٢	١٢	**٠,٧٨٤	٢٠	**٠,٧٧٧
٥	**٠،٨٤١	١٣	**٠,٧٩٤	٢١	**٠,٨٣٣
٦	**٠,٨٥٥	١٤	**٠,٨٥٧	٢٢	**٠,٨٦٥
٧	**٠,٨٠٠	١٥	**٠,٨٦٥	٢٣	**٠,٨٥٩
٨	**٠,٨١٧	١٦	**٠,٨٧٢	٢٤	**٠,٧٣٢

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق (٦) أن معاملات ارتباط العبارة بالبعد الذي تنتمي إليه كانت دالة إحصائيًا، كما تراوحت بين (٠,٧٣٢ -٠,٩٢٠)، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس. كذلك تم حساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس التهكير النفسي الالكتروني والدرجة الكلية للمقياس ودلالتها للعينة المصرية

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٧٠١	٩	**٠,٧٢٥	١٧	**٠,٧٥٢
٢	**٠,٦٧٠	١٠	**٠,٨١٩	١٨	**٠,٧٢١
٣	**٠,٧٦٩	١١	**٠,٨٢٩	١٩	**٠,٧٧٠
٤	**٠,٧٣٣	١٢	**٠,٧٣٨	٢٠	**٠,٧٢٨
٥	**٠،٧٦٠	١٣	**٠,٨٠٦	٢١	**٠,٧٢١
٦	**٠,٨١٥	١٤	**٠,٨٠٣	٢٢	**٠,٧٨٠
٧	**٠,٧٧١	١٥	**٠,٧٨٠	٢٣	**٠,٧٩٥
٨	**٠,٧٩١	١٦	**٠,٨٠٥	٢٤	**٠,٦٨٩

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق (٧) أن معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠,٦٧٠ -٠,٨٦٥) وكانت جميعها دالة، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس. وكذلك تم حساب معاملات الارتباط بين التهكير النفسي الالكتروني بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٨) معاملات ارتباط أبعاد مقياس التهكير النفسي الالكتروني بالدرجة الكلية للمقياس ودلالتها للعينة المصرية

الأبعاد	معاملات الارتباط ودلالتها
التهكير الفكري	**٠,٨٧٧
التهكير العاطفي	**٠,٩٣٩
التهكير الخلقي	**٠,٩٣٧
التهكير الروحي	**٠,٩٢٩

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

ومن خلال نتائج جدول (٦، ٧، ٨) يتضح تحقق مؤشرات صدق الاتساق الداخلي لمقياس التهكير النفسي الالكتروني لدى الطلبة المصريين.

كذلك تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس على الطلبة السعوديين (ن= ٦٠)، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٩) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس التهكير النفسي الالكتروني والبُعد الذي تنتمي إليه ودلالتها للعينة السعودية

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٧١٨	٩	**٠,٨٢٠	١٧	**٠,٧٣٣
٢	**٠,٨٥٨	١٠	**٠,٨٥٨	١٨	**٠,٧٧٧
٣	**٠,٩٢٩	١١	**٠,٨٥٤	١٩	**٠,٧٩٠
٤	**٠,٩٢٠	١٢	**٠,٧٩٨	٢٠	**٠,٧٩٣
٥	**٠،٨٦٩	١٣	**٠,٨٠٩	٢١	**٠,٨٧٧
٦	**٠,٨٩٩	١٤	**٠,٨٢٢	٢٢	**٠,٨٧٧
٧	**٠,٧٨٣	١٥	**٠,٩٠٩	٢٣	**٠,٧٩٢
٨	**٠,٨٣١	١٦	**٠,٨٨٦	٢٤	**٠,٧٧٩

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق (٩) أن معاملات ارتباط العبارة بالبعد الذي تنتمي إليه كانت دالة إحصائيًا، كما تراوحت بين (٠,٧١٨ -٠,٩٢٠)، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

كذلك تم حساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٠) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس التهكير النفسي الالكتروني والدرجة الكلية للمقياس ودلالتها للعينة السعودية

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٧٥٦	٩	**٠,٦٢٦	١٧	**٠,٦٥٣
٢	**٠,٧٥٤	١٠	**٠,٧٢٥	١٨	**٠,٧٥٤
٣	**٠,٨٣٧	١١	**٠,٧٩٩	١٩	**٠,٧٠٣
٤	**٠,٨١١	١٢	**٠,٨١٢	٢٠	**٠,٥٧١
٥	**٠،٨٢٤	١٣	**٠,٨١١	٢١	**٠,٦٦٢
٦	**٠,٨٧٣	١٤	**٠,٧٢٤	٢٢	**٠,٧٦١
٧	**٠,٧٥٢	١٥	**٠,٨١٧	٢٣	**٠,٧٢٦
٨	**٠,٧٤٦	١٦	**٠,٨٢١	٢٤	**٠,٧٥٦

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق (١٠) أن معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠,٥٧١ -٠,٨٧٣) وكانت جميعها دالة، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

وكذلك تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التهكير النفسي الالكتروني بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (١١) معاملات ارتباط أبعاد مقياس التهكير النفسي الالكتروني بالدرجة الكلية للمقياس ودلالتها للعينة السعودية

الأبعاد	معاملات الارتباط ودلالتها
التهكير الفكري	٠,٩٢١**
التهكير العاطفي	٠,٩٠٤**
التهكير الخلقي	٠,٩٣٠**
التهكير الروحي	٠,٨٥١**

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

ومن خلال نتائج جدول (٩، ١٠، ١١) يتضح تحقق مؤشرات صدق الاتساق الداخلي لمقياس التهكير النفسي الالكتروني لدى الطلبة السعودية.

٣- ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات مقياس التهكير النفسي الالكتروني على العينة المصرية والسعودية، بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للأبعاد والمقياس الكلي والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (١٢) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس التهكير النفسي الالكتروني (الأبعاد- الدرجة الكلية) للعينة المصرية

الأبعاد	معاملات ثبات ألفا	التجزئة النصفية - جتمان	معامل سبيرمان - وبراون المصحح
التهكير الفكري	٠,٨٠٧	٠,٨٥٧	٠,٩٦٩
التهكير العاطفي	٠,٨٠٤	٠،٨٣٧	٠,٩٥٧
التهكير الخلقي	٠,٨٠٤	٠,٨٨٩	٠,٩٦٦
التهكير الروحي	٠,٧٩٩	٠,٨٣٥	٠,٩٤٣
المقياس الكلي	٠,٨٤٥	٠,٩٢٦	٠,٩٨٨

يتضح من الجدول(١٢) تحقق مؤشرات ثبات مقياس التهكير النفسي الالكتروني للعينة المصرية.

جدول (١٣) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس التهكير النفسي الالكتروني (الأبعاد- الدرجة الكلية) للعينة السعودية

الأبعاد	معاملات ثبات ألفا	التجزئة النصفية – جتمان	معامل سبيرمان – وبراون المصحح
التهكير الفكري	٠,٨١٢	٠,٨٨١	٠,٩٨٢
التهكير العاطفي	٠,٨٠٣	٠،٨٣٩	٠,٩٥٤
التهكير الخلقي	٠,٨٠٢	٠,٨٧٨	٠,٩٥٢
التهكير الروحي	٠,٨٠٢	٠,٨٠٦	٠,٩٤٨
المقياس الكلي	٠,٨٤١	٠,٩٢٢	٠,٩٧٦

يتضح من الجدول(١٣) تحقق مؤشرات ثبات مقياس التهكير النفسي الالكتروني للعينة السعودية.

وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التهكير النفسي الالكتروني للعينة السعودية والمصرية، حيث تمتع المقياس بمؤشرات ثبات وصدق مقبولين تكاد تقترب من بعضها في القيم المحسوبة؛ يصبح المقياس بذلك معدًا للتطبيق بكل ثقة واطمئنان على أفراد عينة البحث من الطلبة المصريين والسعوديين.

الأساليب الإحصائية:

من أجل التحقق من فروض البحث الحالي وتحقيقاً لأهدافه، استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

١- المتوسط والانحراف المعياري.

٢- اختبار "ت" T test .

٣- تحليل التباين الأحادي.

٤- تحليل الانحدار الخطي البسيط.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه "**يوجد مستوى مرتفع من كل مـــن داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لـــدى أفـــراد عينـــة البحـــث**" وللإجابة عن هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي ومقارنته بالمتوســـط النظري لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التهكير النفسي الالكتروني، ومقياس داء إرضاء الآخرين، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها.

الجدول (١٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لداء ارضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث

الأبعاد	المتوسط الحسابي	القيمة المحكية	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالتها
داء إرضاء الآخرين	٥٢,٩٣٧	٥١	١٧,٣٣٦	٢,٥١٦	دالة
التهكير النفسي الالكتروني	٨٢,٠١٤	٧٢	٥٠,٠٧٣	٤,٥٠٣	دالة

يتبين من الجدول (١٤) أن درجة إرضاء الآخرين لدى أفراد عينة البحث جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي يقدر بـــ (٥٢,٧٣٩)، وهي قيمة أكبر من قيمة المتوسط النظري الذي يقدر بـ (٥١)، وانحراف معياري يقدر بـ (١٧,٣٣٦)، وباستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري اتضحت دلالة الدرجة الكلية لداء إرضاء الآخرين لدى عينة البحث حيث بلغت قيمة (ت) ٢,٥١٦. كذلك جاءت درجة التهكير النفسي الالكتروني مرتفعة بمتوسط حسابي يقدر بـــ (٨٢,٠١٤)، وهي قيمة أكبر من المتوسط النظري الذي يقدر بـــ(٧٢) درجة، وانحراف معياري يقدر بـــ (٥٠,٠٧٣)، وباستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري اتضحت دلالة الدرجة الكلية للتهكير النفسي الالكتروني لدى عينة البحث حيث بلغت قيمة (ت) ٤,٥٠٣.

وهكذا يكون الفرض الأول قد تحقق، حيث تشير النتائج الموضحة في جدول(١٤) إلى وجود مستوى مرتفع من كل من داء إرضاء الآخرين وكذلك التهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث.

وهذا يتفق مع ما أوضحه رابسون وإنجلش(٢٠١٣) أن معظم الناس يتصرفون بلطف في معظم الوقت، فنحن نعيش في عالم يشجع اللطف، بل يجبرك على التصرف بلطف؛ فالفرد لابد أن يعلم كيف يتبع القواعد، ويتعامل مع الآخرين، وكيف يتملق الأشخاص كي يحقق النجاح، ومن المفيد لو استطاع المرء الابتسام والتصرف بأدب عند التعرض للقهر.

ومن أجل أن يفي الفرد بالتزاماته نحو الآخرين والمقربين المهمين له، يجب أن يكون قادرًا على رعاية نفسه أولاً، ولكن المشكلة التي تواجهه هي أن السنوات التي قضاها في إرضاء الآخرين قد جعلته أصم عن الصوت الداخلي لاحتياجاته. وبدون القدرة على قول "لا" أو التفاوض والنقاش الفعال وتقديم الأولويات وطلب العون، فسوف يتحول مجرى المطالب المستمرة من الآخرين إلى التعكير والفوضى، ومحاولاته الإجبارية فى إرضاء جميع الناس طوال الوقت تزيد من عدد وقدر المطالب من الآخرين، وفي ظل هذا العبء المتزايد، تصبح قدرته على الاستجابة مجهدة وضعيفة للغاية. والآثار النفسية المترتبة على ذلك خطيرة، منها الضغط الناتج عن المطالب الكثيرة يهدد صحته النفسية والبدنية، ويتضاءل تقديره لذاته؛ لأنه يشعر بعدم صلاحيته لتحقيق المطالب المتزايدة من الآخرين والتي شجعتها عاداته لإرضائهم (برايكر،٢٠٠٧).

والهدف من الإرضاء المزمن للناس هو تجنب إثارة استياء الآخرين وتجنب إحداث أي خلاف قد ينتج عنه سحب الحب. وهذا يقوم على الافتراض المسبق لدى الفرد بأن الناس في الحقيقة يحتاجون إلى الاعتناء بهم، ويوقعه في شِرك حيال كيف يمكنه مساعدتهم، وأنه عليه أن يقوم بالاعتناء بالآخرين (فاين، ٢٠١٥).

والابتزاز العاطفي- وهو أحد أشكال التهكير النفسي للفرد- أشارت فورورد (٢٠١٥) بأنه ينتشر مثلما تنتشر فروع شجرة اللبلاب، ويمكن لفروعه اللولبية أن تلتف حول كل جانب من جوانب حياتنا، فإذا كنا نذعن للابتزاز العاطفي في العمل، فربما نعود غلى المنزل وننفس عن غضبنا في أولادنا، وإذا كنا نحظى بعلاقة فاشلة مع آبائنا، فربما نصب جم غضبنا وسلبيتنا على شركاء حياتنا، لا يمكننا أن نضع صراعًا في صندوق ونكتب عليها للمدير أو للزوج ونحتفظ بهذا الصندوق لما تبقى لنا من حياتنا، وربما نزيد من معاناتنا الشخصية التي تدفعنا نحو التحول إلى مبتزين، لنُنَفِّس عن إحباطاتنا في شخص أضعف أو أكثر حساسية منا. والكثير ممن يلجئون إلى الابتزاز العاطفي هم أصدقاء وزملاء وأقارب، لنا تربطنا بهم علاقات وثيقة نريد أن نحافظ عليها ونقويها، إلا أن الابتزاز العاطفي يُعكر صفو هذه العلاقة، فالثمن الذي ندفعه في كل مرة نستسلم فيها للابتزاز العاطفي باهظ، ونجد أن الطرف الآخر يتفوق علينا في الخداع أو المناورات لنجد أنفسنا نقع في فخ الابتزاز مرة أخرى؛ إذ أن مواجهة الابتزاز تتطلب شجاعة حقيقية.

ومن ثم نتيجة لتزايد محاولات الفرد لإرضاء الآخرين، فإنه يلبي كل مطالبهم، ويحقق ما يريدونه منه، خوفًا من عقابهم أو أن يتركوه وحيدًا، ومن ثمّ قد يفقد بسبب ذلك الحب والرعاية والاهتمام الذي ينشده باستمرار، فيقع في دائرة داء إرضاء الآخرين ويتمكنون من اختراقه نفسيًا.

وهذا ما أظهرته نتائج هذا الفرض، إذ أن أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية والدراسات العليا يبحثون عن رضا الآخرين كغيرهم من أفراد المجتمع سعي طبيعي وليس مرضي أو قهري، ولعل هذا من متطلبات الحياة ومحددات الصحة النفسية للإنسان، فما زالت محاولاتهم لإرضاء الآخرين طبيعية وكذلك لم يتمكن الآخرون من اختراقهم النفسي بدرجة عالية لدرجة الإذعان لأوامرهم ونواهيهم والمتطلبات التي تضر بالفرد نفسه وبمجتمعه، وهذا قد يرجع إلى زيادة وعي الطلبة بأضرار

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والجهود المستمرة التي تقوم بها الجامعة في سبيل الحفاظ على الطلبة من الشرور التي تهددهم بتقديم الدورات التدريبية وورش العمل والندوات والمؤتمرات والمسابقات لتنمية الجوانب الايجابية في شخصية الطلبة، وهذا أمر ملموس من الجامعات ومؤسسات المجتمع الدينية والإعلامية والاجتماعية؛ مما جعل مستوى كل من التهكير النفسي الالكتروني وداء إرضاء الآخرين منخفض، عكس ما توقعه الباحثان بأنه يوجد بدرجة مرتفعة.

نتائج الفرض الثاني ومناقشته:

ينص الفرض **الثاني** على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات درجات داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث تعزى إلى الجنس (ذكور-إناث)**". للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية واختبار " ت"، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (١٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للفروق في داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني ودلالتها

العينة / المتغيرات	إناث (ن = ٢٠٢)		ذكور (ن =٣٠٤)		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التهكير الفكري	١٩,٥٩	٥,١٨	١٥,١٦	٦,٠٢	٨,٥٦٣	دالة
التهكير العاطفي	١٨,٧٤	٥,٢٧	١٣,١٨	٦,٣١	٨,٨٦٦	دالة
التهكير الخلقي	١٨,٢١	٥,٣٧	١٢,٣٥	٦,٨١	١٠,٢٨٢	دالة
التهكير الروحي	١٨,٢٩	٥,٧١	١١,٦٢	٧,١٧	١١,٠٨٤	دالة
الدرجة الكلية للتهكير النفسي الالكتروني	٧٤,٨٣	٢٠,٣١	٥٣,١١	٢٥,٢٢	١٠,٢٣٢	دالة
داء إرضاء الآخرين	٥٣,٥٩	١٤,٩١	٤٢,٦٤	٢,١٧	٧,٧٨٢	دالة

يتضح من الجدول السابق (١٥) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الطلبة باختلاف الجنس (ذكور – إناث) في التهكير النفسي الالكتروني (الأبعاد – الدرجة الكلية) لصالح الإناث، حيث كانت متوسطات درجاتهم في هذه الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية (١١٩,٥٩، ١٨,٧٤، ١٨,٢١، ١٨,٢٩، ٧٤,٨٣) على الترتيب، أعلى من متوسطات الذكور في نفس الأبعاد (١٥,١٦، ١٣,١٨، ١٢,٣٥، ١١,٦٢، ٥٣,١١). كذلك كانت الفروق بين الجنسين في داء إرضاء الآخرين دالة إحصائيًا، وكانت لصالح الإناث، حيث كان متوسط درجاتهم (٥٣,٥٩٤) أعلى من متوسط درجات الذكور التي بلغت قيمته (٤٢,٣١٢).

وتتفق نتيجة هذا الفرض بشكل غير مباشر مع ما توصلت إليه دراسة كلٍ من (سعد وسليمان،١٩٩٤؛ الخزرجي،٢٠١٤؛ زبيدي،٢٠١٥) من أن الإناث أعلى في القابلية للاستهواء، كذلك تتفق بشكل غير مباشر مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (الحجايا،٢٠٠٦؛ مكطوف والعبيدي، ٢٠٠٨) من أن الإناث أعلى في المسايرة الاجتماعية من الذكور.

قد ترجع نتيجة هذا الفرض إلى الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يستخدمها الوالدان مع الذكور والإناث، فالأساليب المتبعة مع الإناث تؤكد الإذعان والخضوع والهدوء والصوت المنخفض والاستماع للتنبيهات والاستجابة لأوامر الوالدين ونواهيهم وإلا كانت النتيجة التعرض للعقاب بمختلف أشكاله الجسدية والنفسية؛ ولذلك ما عليها إلا الخضوع حتى تحصل على الحب المشروط وتحمي نفسها من التعرض للعقاب. أما الذكور فإن تنشئتهم تنمي لديهم الثقة والقوة والجرأة والاعتراض وعدم الخنوع؛ ولذلك كانت درجات الإناث من أفراد العينة أعلى في كل من التهكير النفسي الالكتروني وداء إرضاء الآخرين من الذكور.

ومن ناحية أخرى، قد تكون أنماط تعلق الإناث بالأم يشوبها القلق والخوف عكس الذكور. ووفقًا لنظرية فرويد فإن الأنثى تسعى جاهدة إلى

التوصل لطريق تكسب به حب الأم وودها يشعرها بالأمن ويجنبها عقابها نتيجة لعقدة اليكترا؛ ولذلك تحاول أن تكون هادئة مطيعة مهذبة لطيفة لا تثير لأمها المشكلات. ونظرًا لاستحسان الأم لمثل هذه التصرفات، تترسخ لدى الأنثى وتصبح استراتيجية تسير عليها حياتها في علاقاتها مع الآخرين عامة خوفاً من رفض الآخرين وتجنبًا لعقابهم، وتكبت داخلها العدوانية تجاه الأم (عقدة اليكترا) وتجاه الآخرين، وتنكر احتياجاتها في سبيل إشباع حاجات ورغبات الآخرين، وتحاول جاهدة إخفاء هذه المشاعر المكبوتة عن الأشخاص الذين تتواصل معهم، فترضخ لمطالبهم، وحين إذن يكون من السهل تنفيذ كافة مطالبهم ورغباتهم لتظل في مأمن من عقابهم ورفضهم.

كذلك تلعب ثقافة المجتمع وتأثير وسائل الإعلام دور بارز في ترسيخ صورة الفتيات المهذبات؛ مما يدفع الإناث في مجتمعنا العربي إلى السلوكيات المفرطة الإذعان والهدوء والإرضاء المرضي للآخرين، وإلا تعرضت للعقاب من المجتمع، وأطلق عليها لقب فتاة غير مهذبة، وغير مطيعة ومتحررة؛ ولذلك عليها أن تذعن لوالديها، وإخوانها الذكور، وزوجها، ورئيسها في العمل ... ألخ، وأن تعاون سند للجميع حتى تحظى بقبول الجميع ولتكون أنثى فعلاً (التنميط الجنسي)، عكس صورة الذكر في المجتمع العربي.

وهذا قد أدى إلى وجود فروق بين الجنسين في كل من التهكير النفسي الالكتروني وداء إرضاء الآخرين، بالإضافة للفروق في سمات شخصية الجنسين.

نتائج الفرض الثالث ومناقشته:

ينص الفرض **الثالث** على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات درجات داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني بين الطلبة المصريين والسعوديين من أفراد عينة البحث**". للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية واختبار " ت "، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (١٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " للفروق في داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني ودلالتها

العينة / المتغيرات	السعوديين (ن = ٢٣٦)		المصريين (ن = ٢٧٠)		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التهكير الفكري	١٨,٦٣٦	٦,٤٣٤	١٥,٨٦٧	٥,٦٢٦	٧,٨٣	دالة
التهكير العاطفي	١٧,٧٣٣	٦,٥٤٣	١٤,٦٦٧	٥,٩٦٣	٨,٥٤	دالة
التهكير الخلقي	١٧,٠٨٧	٦,٨٩٥	١٣,١٧٨	٦,٤١١	٤,٠٧	دالة
التهكير الروحي	١٦,٧٤٢	٧,٢٢٢	١٢,٧٤٢	٧,٠٥٥	١٠,٦٥	دالة
الدرجة الكلية للتهكير النفسي الالكتروني	٧٠,١٩٨	٢٦,١٠٧	٥٦,٤٥٩	٢٣,٨٧٧	١١,٣٠	دالة
داء إرضاء الآخرين	٥٠,٧٤٢	١٧,٦١١	٤٤,٤٤١	١٥,٨١٦	٤,٨٩	دالة

يتضح من الجدول السابق (١٦) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة المصريين والسعوديين في التهكير النفسي الالكتروني (الأبعاد – الدرجة الكلية). وكانت الفروق لصالح الطلبة السعوديين حيث كان متوسط درجاتهم أعلى في أبعاد التهكير النفسي الالكتروني والدرجة الكلية (١٨,٦٣٦، ١٧,٧٣٣، ١٧,٠٨٧، ١٦,٧٤٢، ٧٠,١٩٨) على الترتيب، من متوسطات درجات الطلبة المصريين في أبعاد التهكير النفسي الالكتروني والدرجة الكلية (١٥,٨٦٧، ١٤,٦٦٧، ١٣,١٧٨، ١٢,٧٤٢، ٥٦,٤٥٩) على التوالي. كذلك كانت الفروق بين الطلبة المصريين والسعوديين في متوسطات درجاتهم على مقياس داء إرضاء الآخرين دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥، وكانت الفروق لصالح الطلبة السعوديين إذ بلغ متوسط درجاتهم (٥٠,٧٤٢) وهو أعلى من متوسط درجات الطلبة المصريين الذي بلغ (٤٤,٤٤١).

وتشير نتائج هذا الفرض إلى أن داء ارضاء الآخرين يوجد لدى الطلبة

سواء في المجتمع المصري أو السعودي، وإن اختلفت درجته وقوته، وهذا ما أكد عليه كل من رابسون وإنجلش (٢٠١٣) أن هناك أنواع كثيرة من الأشخاص اللطفاء، وهم يأتون من خلفيات وعرقيات متنوعة، أما القاسم المشترك بينهم فهو خسارة أساسية تعرضوا لها في بداية طفولتهم، ومن هذه الخسارة ينبع القلق والخوف اللذان يحركان سلوك الشخص اللطيف. وهذه الخسارة هي افتقاد الحب المتوافق المستمر الذي يعتمد عليه من جانب الأم أو الشخص الذي يتولى الرعاية بصورة أساسية، وهذه الخسارة تحول دون تكون تعلق آمن يتمثل في صورة العلاقة السليمة بين الأم والطفل، إذ تشبه علاقة التعلق الآمن حبلاً سريًا غير مرئي يعمل كقناة تسمح بالتدفق السلس للتغذية العاطفية إلى الطفل، وفي الوقت نفسه تسمح بانتقال احتياجات الطفل إلى الأم وعندما يكون هذا التعلق أمنًا، يشعر الطفل بالارتياح في احتياجه إلى أمه واعتماده عليها، وعندما يكبر الطفل ينتقل هذا الارتياح ليشمل الأشخاص الآخرين القائمين على رعايته، وفي النهاية فالتعلق الآمن الذي بدأ مع الأم سوف يتحول إلى ثقة بالنفس تمكن الطفل من تكوين علاقات ودية سليمة صريحة عند النضج. فالتعلق الآمن هو الأساس العاطفي لنفسية هادئة واثقة بنفسها.

ومن ثم أظهرت نتائج هذا الفرض أن الطلبة من المجتمع السعودي أعلى في كل من التهكير النفسي وداء إرضاء الآخرين من الطلبة المصريين، وهذا قد يكون بسبب طبيعة علاقة الطفل بالأم أو بالشخص المسؤول عن تنشئته في مرحلة الطفولة، فكلما تميزت العلاقة بالأم أو بالموضوع بالأمن والمحبة أشبعت حاجات الفرد من طفولته، وطور علاقات سليمة آمنة فيما بعد مع الآخرين، وتميز بنفسية هادئة وبالثقة بالنفس، ومن ثم يصعب على الآخرين اختراقه نفسيًا أو التأثير عليه فكريًا ووجدانيًا وخلقيًا وروحيًا. فالمجتمع المصري يتميز بالأواصر الاجتماعية القوية بين أفراده من جهة، ومن جهة أخرى علاقة الأم بأبنائها تتميز بالمحبة والود والعطف والأمان،

أما في المجتمع السعودي أحياناً يسند دور التنشئة والتربية في مرحلة الطفولة وربما في المراهقة للعاملات من جنسيات أخرى، مما يضعف من العلاقة الحميمية بين الابن أو الابنة وأمهما، وقد تزيد احتمالية تكون علاقة غير آمنة مع الأم في بعض الأحيان نظرًا لعدم وجودها معه متى يريد وليست قادرة على تلبية احتياجاته نظرًا لأنها ألقت بكل هذه المهام تقريبًا على الشغالة، وهذا قد يكون سبب شعور الابن بالقلق والتوتر والخوف ومن ثم يبحث عن هذا الحب المفقود لدى الآخرين من حوله، وفي أثناء سعيه هذا قد يقع ضحية لابتزازهم أو اختراقهم له، وما يؤكد هذا هو ازدياد حالات انضمام المراهقين والشباب للفكر المتطرف أو لجماعات الإدمان على "سناب شات" كتعبير عن الغضب والعدوانية والرغبة في الانفصال والشعور بالرفض بسبب التعلق المرتبك الذي تم تنشئته عليه منذ الصغر إذ يكون لديهم تناقض ما بين الرغبة في الحب الوالدي وكذلك الخوف منه لأنهم يهملونه ويروِّعونه، ومن ثم تتكون نتيجة لذلك شخصية غير ناضجة في الرشد تعاود الظهور وتسبب التوتر والقلق في العلاقات مع الآخرين، ويسعون بشكل دائم للحصول على الحب والارتباط.

كذلك يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء ما يتمتع به المجتمع المصري من التماسك الأسري الجيد واستمرار وجود الأسر الممتدة، إذ يجعل الأبناء يعيشون في كنف الحب والأمان والطمأنينة النفسية والسلام النفسي ومن ثم تكون علاقاته بالآخرين سوية، في حين أن المجتمع السعودي نتيجة للعديد من الأسباب منها غياب الأب الحقيقي أو النفسي، وكذلك ارتفاع نسبة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الوالدين وارتفاع حالات الطلاق والتفكك الأسري في بعض الأسر، وغياب الأسر الممتدة وفقدان شبكة الأمان النفسي، تكون المحصلة النهاية أبناء يفتقدون للدعم العاطفي والاحتواء اللازم وبالتالي ينمو راشدًا يعاني من المشكلات النفسية بسبب ضعف الثقة بالنفس والتوتر، ويصبح راشدًا يعاني من ضمور السلامة النفسية والمرونة العاطفية،

وهنا يصبح أكثر ميلاً لإرضاء الآخرين بشكل مرضي لتعويض الحب المفقود، ومن ثم تضطرب أنماط تواصله بالآخرين، ويسهل عليهم التأثير عليه واختراقه، من أجل مسايرتهم التي تشعره بالطمأنينة والأمن والحب والسلامة المزعومة. فالأشخاص الذين يُسيرون حياتهم من خلال المواءمة والإذعان الزائد ومحاولة إرضاء الآخرين بشكل مبالغ، أمثال هؤلاء يعيشون قلق وتوتر في علاقاتهم الاجتماعية وخوف نتيجة عدم اتزانهم نفسيًا؛ مما يجعلهم يميلون للقيام بمحاولات لاسترضاء الآخرين ويبالغون في الاهتمام بآراء الناس فيهم، ومن ثم لا تكون لديهم الحكمة في اختيار الوقت المناسب للكشف عن أنفسهم للأشخاص المناسبين، وستجدهم من السهل حينئذ اختراقهم نفسيًا سواء فكريًا أو عاطفيًا أو خلقيًا وروحيًا.

هذا فضلاً عن أن الوالدين في المجتمع السعودي أنفسهم نتيجة الاستخدام غير السوي لوسائل التواصل الاجتماعي الحديث، قد يكونون مخترقين من بعض أصدقائهم على مواقع التواصل، وينشغلون عن أبنائهم، أو قد يتحدثون عن تجاربهم هذه أمام أبنائهم، ومن خلال التعلم الاجتماعي قد يتعلم الأبناء نفس السلوك نتيجة رغبتهم وتوقهم لخوض تجربة مماثلة لوالديهم، فيقعون هم أيضًا ضحية للتهكير النفسي الالكتروني من الآخرين.

نتائج الفرض الرابع ومناقشته:

ينص الفرض **الرابع** على أنه "لا **توجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات درجات داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني لدى الطلبة من أفراد عينة البحث تعزى إلى المرحلة الدراسية (ثانوي – جامعة – دراسات عليا)**". للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحاديANOVA للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية، ومرحلة البكالوريوس ومرحلة الدراسات العليا في التهكير النفسي الالكتروني (الأبعاد والدرجة الكلية)، وداء إرضاء الآخرين، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (١٧) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات في التهكير النفسي الالكتروني لدى الطلبة حسب المرحلة الدراسية (ثانوي- جامعة – دراسات عليا)

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التهكير الفكري	بين المجموعات	٤٦٦٣,٤٩٨	٢	٢٣٣١,٧٤٩	٨٣,٠٢١	دالة
	داخل المجموعات	١٤١٢٧,٣٩٤	٥٠٣	٢٨,٠٨٦		
	المجموع	١٨٧٩٠,٨٤٨	٥٠٥			
التهكير العاطفي	بين المجموعات	٤٤٦٢,٥٤٧	٢	٢٢٣١,٢٧٤	٧٠,٤٩٠	دالة
	داخل المجموعات	١٥٩٢١,٨٥٦	٥٠٣	٣١,٦٥٤		
	المجموع	٧٤٥٢,٥٥	٥٠٥			
التهكير الخلقي	بين المجموعات	٤٥٣١,٣٠١	٢	٢٢٦٥,٦٥١	٥٨,٤٥٠	دالة
	داخل المجموعات	١٩٤٩٧,٣٦٣	٥٠٣	٣٨,٧٦٢		
	المجموع	٢٤٠٢٨,٦٦٤	٥٠٥			
التهكير الروحي	بين المجموعات	٤٩٩٤,٨٨٩	٢	٢٤٩٧,٤٤٥	٥٥,٧٩٣	دالة
	داخل المجموعات	٢٢٥١٥,٦٩٨	٥٠٣	٤٤,٧٦٣		
	المجموع	٢٧٥١٠,٥٨٧	٥٠٥			
الدرجة الكلية للتهكير النفسي	بين المجموعات	٧٤٣١٦,٨٢١	٢	٣٧١٥٨,٤١٠	٤,٥٣٢	دالة
	داخل المجموعات	٢٥٨٥٢١,٢٦٦	٥٠٣	٥١٣,٥٩٥		
	المجموع	٣٣٢٨٣٨,٠٨٧	٥٠٥			

جدول (١٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدرجات الطلبة (ثانوي، جامعة، دراسات عليا) في التهكير النفسي الالكتروني (الأبعاد- الدرجة الكلية)

العينة / المتغيرات	ثانوي (ن = ١٧٢)		جامعة (ن = ٢٣٦)		دراسات عليا (ن= ٩٨)	
	م	ع	م	ع	م	ع
التهكير الفكري	٢٠,٨٩٥	٥,٦٩٩	١٥,٧٤١	٥,٧١٣	١٢,٨٥٧	٣,٠٥٣
التهكير العاطفي	١٩,٧٦٧	٦,٠٨٥	١٤,٦٧٨	٦,٠٨٠	١١,٩٣٨	٣,٠٤٨
التهكير الخلقي	١٨,٧٣٣	٦,٨١٥	١٣,١٨٢	٦,٧٣٧	١١,٢١٣	٢,٩٤٧
التهكير الروحي	١٨,٥٤٦	٧,٣٠٦	١٢,٨٥٢	٧,٢٩٧	١٠,٧٢٤	٣,٠٠٤
الدرجة الكلية	٧٧,٩٤١	٢٤,٧٠٠	٥١,٢٥٤	٢٤,٨٠٦	٤٦,٧٣٤	٩,٩٣٧

جدول (١٩) نتائج "شيفيه" للمقارنات بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في التهكير النفسي الالكتروني (الأبعاد – الدرجة الكلية) حسب المرحلة الدراسية

المتغير	التخصص	ثانوي	جامعة	دراسات عليا
التهكير الفكري	ثانوي	–	٥,١٥٣٨*	٨,٠٣٨*
	جامعة	-٥,١٥٣٨*	–	٢,٨٨٤
	دراسات عليا	-٨,٠٣٨*	-٢,٨٨٤*	–
التهكير العاطفي	ثانوي	–	٥,٠٨٩٤*	٧,٨٢٨*
	جامعة	-٥,٠٨٩٤*	–	٢,٧٣٩*
	دراسات عليا	-٧,٨٢٨*	-٢,٧٣٩*	–
التهكير الخلقي	ثانوي	–	٥,٥٥٠*	٧,٥١٨*
	جامعة	-٥,٥٥٠*	–	١,٩٦٧*
	دراسات عليا	-٧,٥١٨*	-١,٩٦٧*	–
التهكير الروحي	ثانوي	–	٥,٨٩٤*	٧,٨٢٢*
	جامعة	-٥,٨٩٤*	–	١,٩٢٨
	دراسات عليا	-٧,٨٢٢*	-١,٩٢٨	–
الدرجة الكلية	ثانوي	–	٢١,٦٨٧*	٣١,٢٠٧*
	جامعة	-٢١,٦٨٧*	–	٩,٥١٩*
	دراسات عليا	-٣١,٢٠٧*	-٩,٥١٩*	–

يتضح من الجداول (١٧، ١٨، ١٩) النتائج التالية فيما يخص الفروق في التهكير النفسي الالكتروني لدى الطلبة التي ترجع إلى المرحلة الدراسية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

١.توجد فروق دالة إحصائيًا في التهكير الفكري بين الطلبة تعزى إلى المرحلة الدراسية (ثانوي، جامعة، دراسات عليا)، وكانت الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية حيث كان متوسط درجاتهم في هذا البعد (٢٠,٨٩٥) أعلى من متوسط طلبة الجامعة (١٥,٧٤١)، ومن طلبة الدراسات العليا (١٢,٨٥٧).

٢.توجد فروق دالة إحصائيًا في التهكير العاطفي بين الطلبة تعزى إلى المرحلة الدراسية (ثانوي، بكالوريوس، دراسات عليا)، وكانت الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية حيث كان متوسط درجاتهم في هذا البعد (١٩,٧٦٧) أعلى من متوسط طلبة الجامعة (١٤,٦٧٨)، ومن طلبة الدراسات العليا (١١,٩٣٨).

٣.توجد فروق دالة إحصائيًا في التهكير الخلقي بين الطلبة تعزى إلى المرحلة الدراسية (ثانوي، بكالوريوس، دراسات عليا)، وكانت الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية حيث كان متوسط درجاتهم في هذا البعد (١٨,٧٣٣) أعلى من متوسط طلبة الجامعة (١٣,١٨٢)، ومن طلبة الدراسات العليا (١١,٢١٣).

٤.توجد فروق دالة إحصائيًا في التهكير الروحي بين الطلبة تعزى إلى المرحلة الدراسية (ثانوي، بكالوريوس، دراسات عليا)، وكانت الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية حيث كان متوسط درجاتهم في هذا البعد (١٨,٥٤٦) أعلى من متوسط طلبة الجامعة (١٢,٦٥٢)، ومن طلبة الدراسات العليا (١٠,٧٢٤).

٥.توجد فروق دالة إحصائيًا في الدرجة الكلية للتهكير النفسي الالكتروني بين الطلبة تعزى إلى المرحلة الدراسية (ثانوي، جامعة، دراسات عليا)، وكانت الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية حيث كان متوسط درجاتهم في هذا البعد (٧٧,٩٤١) أعلى من متوسط طلبة الجامعة (٥١,٢٥٤)، ومن طلبة الدراسات العليا (٤٦,٧٣٤).

جدول (٢٠) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات في داء إرضاء الآخرين لدى الطلبة حسب المرحلة الدراسية

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
داء إرضاء الآخرين	بين المجموعات	٣٧٨١٥,٠٧٩	٢	١٨٩٠٧,٥٣٩	٨٩,٥٧٢	دالة
	داخل المجموعات	١٠٦١٧٦,٨٢٨	٥٠٣	٢١١,٠٨٧		
	المجموع	١٤٣٩٩١,٩٠٧	٥٠٥			

من الجدول السابق (٢٠) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في متوسط درجات داء إرضاء الآخرين.

جدول (٢١) نتائج "شيفيه" للمقارنات بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في داء إرضاء الآخرين حسب المرحلة الدراسية

المتغير	التخصص	ثانوي	بكالوريوس	دراسات عليا
التهكير الفكري	ثانوي	–	٥,١٥٣٨*	٨,٠٣٨*
	بكالوريوس	-٥,١٥٣٨*	–	٢,٨٨٤
	دراسات عليا	-٨,٠٣٨*	-٢,٨٨٤*	–

يتضح من الجداول (٢٠، ٢١) النتائج التالية فيما يخص الفروق في داء إرضاء الآخرين لدى الطلبة التي ترجع إلى المرحلة الدراسية، وكانت الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية بمتوسط قدره (٥٧,٢٨٩)، يليهم طلبة الجامعة بمتوسط قدره (٤٤,٨١٨)، ثم طلبة الدراسات العليا بمتوسط درجات بلغ (٣٣,٢٥٥).

من منظور الصحة النفسية قد تبدو هذه النتيجة منطقية، فقد أشارت

الأدبيات النظرية وكذلك نتائج البحوث والدراسات التي أجريت حول باثولوجية المراهقين أو الصحة النفسية للمراهقين والراشدين، أن المراهقة هي فترة مليئة بالمشكلات النفسية من القلق والاكتئاب وغيرها، ويكتنفها الكثير من السلوكيات السلبية والمضطربة من التدخين والهروب من المدرسة وبعض السلوكيات المضادة للمجتمع، والهروب من المنزل، والتمرد على السلطة والقوانين، نتيجة طبيعة النمو في هذه المرحلة، لذلك فإن المراهقين – وخاصة في مرحلة المراهقة المتوسطة والمتأخرة – بسبب بحثهم عن الهوية، وشعورهم بالاضطراب والحيرة والارتباك وما قد يصابوا به من أزمة في تحقيق هويتهم بالانغلاق أو التشتت. كما أشارت هورني Horney قد يحاولوا الحصول على رضاء واستحسان الآخرين من أجل الحب والقبول والشعور بالانتماء والأمن، ولتحقيق ذلك ينفذوا مطالبهم حتى لو تضر بهم فقد يغيروا من تفكيرهم ووجدانهم وأخلاقهم ونظرتهم للعالم والحياة إرضاء لهم، ويرتبون حياتهم باستخدام استراتيجيات مختلفة عن غيرهم لتقليل مخاوفهم وتوترهم وقلقهم الداخلي، على أمل أن يجدوا في يوم ما الحب الذي يتوقون إليه كثيرًا. فنجدهم يفكرون باستمرار بما يفكر فيه الآخرون، وما يريدونه، ورأي الآخرين فيهم، والشعور بالذنب نتيجة الاعتقاد بتقصيرهم في حقوق الآخرين بحثًا عن حب الآخرين وانتباههم واهتمامهم.

بينما نجد طلبة الدراسات العليا أكثر نضجًا، تجاوزوا مرحلة أزمة الهوية محققين ذاتهم، لديهم أهداف عالية يريدون تحقيقها، وطموحين، حققوا قدر من نمو مفهوم إيجابي عن ذاتهم، ازدادوا صلابة ومرونة نتيجة لزيادة خبراتهم في الحياة، ذكائهم الوجداني والاجتماعي والروحي مرتفع، ومن ثم يصعب التأثير عليهم أو اختراقهم، لأنهم أدركوا معنى الحياة وقيمتها وزادت مهاراتهم في التواصل الفعال مع الآخرين بسبب الخبرات المتراكمة من جهة، ومن جهة أخرى دراساتهم ساعدتهم على صقل مثل هذه المهارات في التواصل الاجتماعي. كما أنهم حاولوا إصلاح ما كسر في نفسيتهم خلال

مرحلة الطفولة والمراهقة وتغيير السمات السلبية في شخصياتهم بحضور الدورات التدريبية واللقاءات العلمية حول تنمية وتطوير الذات؛ ولذلك حصلوا على درجات منخفضة في كل من التهكير النفسي الالكتروني وكذلك داء إرضاء الآخرين.

نتائج الفرض الخامس ومناقشته:

ينص الفرض **الخامس** على أنه "**لا تتنبأ درجات الطلبة من أفراد عينة البحث على مقياس داء إرضاء الآخرين بدرجاتهم على مقياس التهكير النفسي الالكتروني**". للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار البسيط لدرجات إرضاء الآخرين كمتغير مستقل ودرجات التهكير النفسي الالكتروني كمتغير تابع، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٢٢) نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بالتهكير النفسي الالكتروني من داء إرضاء الآخرين

المتغير المستقل	المتغير التابع	الثابت	ف	R	R2	بيتا	ت	الدلالة
داء إرضاء الآخرين	التهكير الفكري	٢,١٩٩	١٥٨٨,٦٦٢	٠,٨٧١	٠,٧٥٩	٠,٨٧١	٣٩,٨٥٨	دالة
	التهكير العاطفي	٠,٧٨٣	١٣٩٣,١٦٩	٠,٨٥٧	٠,٧٣٤	٠,٨٥٧	٣٧,٣٢٥	دالة
	التهكير الخلقي	١,٧٧٨	١٤٤٣,٦٨٠	٠,٨٦١	٠,٧٤١	٠,٨٦١	٣٧,٩٩٦	دالة
	التهكير الروحي	٣,٢٢٣	١٣٧٥,٢٠٠	٠,٨٥٥	٠,٧٣٢	٠,٨٥٥	٣٧,٠٨٤	دالة
	الدرجة الكلية	٢,٠١٨	٢٠٦٠,٤٤٤	٠,٨٩٦	٠,٨٠٣	٠,٨٩٦	٤٥,٣٩٢	دالة

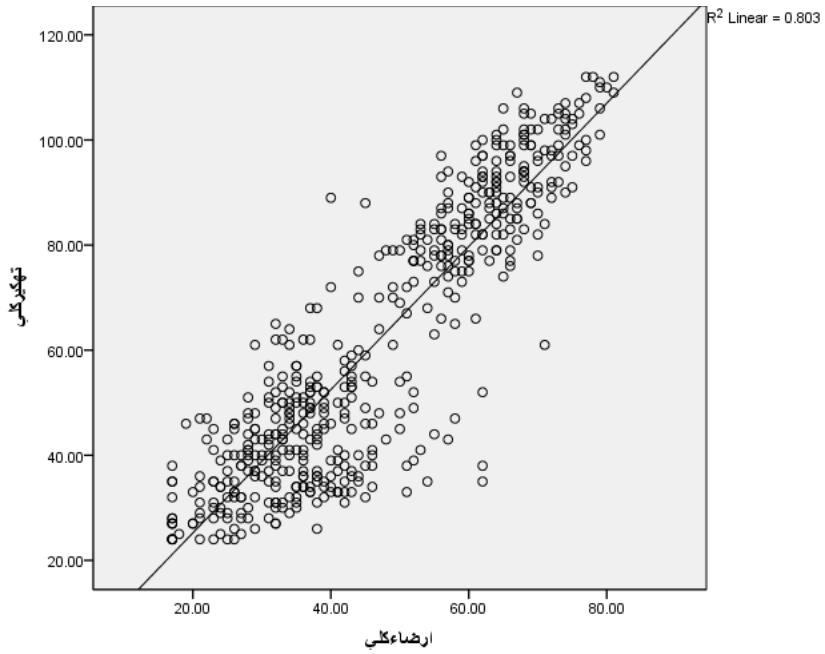

شكل (٢) العلاقة الخطية بين داء إرضاء الآخرين والتهكير النفسي الالكتروني

يتضح من نتائج تحليل الانحدار الموضحة في جدول(٢٢) ما يلي:

١. بالنسبة لبعد التهكير الفكري، يوجد دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) لمعاملات انحدار داء إرضاء الآخرين، وكانت قيمة R2 (٠,٧٥٩)؛ مما يعني أن داء إرضاء الآخرين يفسر (٧٥,٩ ٪) من التباين في التهكير الفكري لدى أفراد عينة البحث، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

التهكير الفكري= ٢,١٩٩+ ٠,٣١٥× داء إرضاء الآخرين

٢. بالنسبة لبعد التهكير العاطفي، يوجد دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) لمعاملات انحدار داء إرضاء الآخرين، وكانت قيمة R2 (٠,٧٣٤)، مما يعني أن داء إرضاء الآخرين يفسر (٧٣,٤ ٪) من التباين في التهكير

العاطفي لدى أفراد عينة البحث، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

التهكير العاطفي= ٠,٧٨٣+ ٠,٣٢٢× داء إرضاء الآخرين

٣. بالنسبة لبعد التهكير الخلقي، يوجد دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) لمعاملات انحدار داء إرضاء الآخرين، وكانت قيمة R2 (٠,٧٤١)، مما يعني أن داء إرضاء الآخرين يفسر (٧٤,١ ٪) من التباين في التهكير الخلقي لدى أفراد عينة البحث، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

التهكير الخلقي= ١,٧٧٨+ ٠,٣٥٢× داء إرضاء الآخرين

٤. بالنسبة لبعد التهكير الروحي، يوجد دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) لمعاملات انحدار داء إرضاء الآخرين، وكانت قيمة R2 (٠,٧٣٢)، مما يعني أن داء إرضاء الآخرين يفسر (٧٣,٢ ٪) من التباين في التهكير الروحي لدى أفراد عينة البحث، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

التهكير الروحي= ٣,٢٢٣+ ٠,٣٧٤× داء إرضاء الآخرين

٥. بالنسبة للدرجة الكلية للتهكير النفسي الالكتروني، يوجد دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) لمعاملات انحدار داء إرضاء الآخرين، وكانت قيمة R2 (٠,٨٠٣)، مما يعني أن داء إرضاء الآخرين يفسر (٨٠,٣٪) من التباين في الدرجة الكلية للتهكير النفسي الالكتروني لدى أفراد عينة البحث، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

التهكير النفسي الالكتروني= ٢,٠١٨+ ١,٣٦٣× داء إرضاء الآخرين

فالشخص الذي يسعى دائمًا لإرضاء الآخرين يعتقد أن شعوره بالأمان والسعادة يعتمد على قدرته على إرضاء الآخرين، ومن ثم يسعى للحصول على تقدير الآخرين وثنائهم على تصرفاته وسلوكه، ويخفون شعورهم بالعجز

خلف العلاقات الاجتماعية، حيث تعتبر بمثابة ستار لهم، ويعظمون الآخرين، وغالبًا ما يشعرون بعدم قدرتهم على التحكم في إشباعاتهم العاطفية، فأمثالهم كما يرى رابسون وإنجلش(٢٠١٣) يزدرون سمات شخصياتهم اللطيفة ويكرهون حاجتهم إلى الحب والعطف وبث الثقة والعلاقة الحميمة، إخفاءً منهم للجرح الموجود في حياتهم العاطفية وفي علاقاتهم مع الآخرين، ولذلك يعانون باستمرار من التوتر والاكتئاب، وهذا نتيجة لإهمالهم حاجاتهم الشخصية. ويؤدي أحياناً الدمار الناتج عن حياة الشخص اللطيف إلى عواقب وخيمة ومن بين هذه العواقب اضطرابات الأكل والإسراف في استخدام العقاقير وتشويه الذات والخيانة الزوجية والطلاق والانتحار، إنهم يعيشون حياة إحباط صامت.

وهذا ما أكده برايكر(٢٠٠٧) من أن الشخص الذي يعاني من داء إرضاء الآخرين يعتقد بداخله أن عالم الآخرين ليس مكاناً آمناً، وإذا لم ترضهم وتحقق احتياجاتهم، فسوف تعاني من العواقب والنتائج السلبية، وأنه لا يستطيع كسب حبهم ورعايتهم إلا عن طريق العطاء المستمر وفعل الأمور التي ترضي الآخرين، وإذا لم يفعل ذلك سيتم هجره وينظر إليه أنه شخص أناني.

ومن ثم نجد مَن يعاني مِن التوق لإرضاء الآخرين، من السهل أن يستجيب لدعواتهم، وأفكارهم، وانفعالاتهم وعواطفهم، وينتهجون أخلاقهم، ويتأثرون روحيًا بهم، ومن ثم تزداد احتمالية تعرضهم للتهكير النفسي من قِبل الآخرين الذين تربطهم علاقات وثيقة مع هذا الشخص.

وذلك لأن هؤلاء الأشخاص يتوقون إلى أن يعيشوا حياة هادفة وذات مغزى، إنهم يرغبون بشدة في الإحساس الدائم بالانتماء والسلام الداخلي الذي يدوم فترة أطول من مجرد دقائق قليلة، ويتوقون أيضًا إلى الألفة الصادقة، ويريدون أن يجدوا طريقة للتخلص من الدوران في دائرة الإحباط واليأس، ويشتاقون إلى خلق حياة ثرية ومرضية، ونتيجة لكل هذه الاحتياجات لدى من

يعاني من داء إرضاء الآخرين، قد يسهل من اختراقهم نفسيًا (رابسون وإنجلش،٢٠١٣).

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، وضع الباحثـــان التوصـــيات التالية:

١. ضرورة اهتمام المسؤولين عن الإرشاد الطلابي بتخطيط برامج إرشادية في كل من المجتمع المصري والسعودي لخفض داء إرضاء الآخرين والتهكير الالكتروني لدى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية.

٢. تقديم برامج وقائية للطلبة في كافة المراحل الدراسية لحمايتهم من الوقوع ضحية التهكير النفسي الالكتروني وداء إرضاء الآخرين للأصدقاء في العالم الافتراضي.

٣. تقديم دورات تدريبية حول آثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لمستخدميها.

٤. ضرورة إجراء دراسات عن تأثير داء إرضاء الآخرين على جودة الحياة لدى عينات عمرية مختلفة.

٥. إجراء دراسات حول علاقة التهكير النفسي الالكتروني بالمشكلات والاضطرابات النفسية للمراهقين والشباب في المجتمعات المختلفة، كمدخل جديد لفهم أسباب الاضطرابات والمشكلات النفسية، لوضع تصور لمدخل نظري جديد لتفسير الاضطرابات النفسية.

٦. بحث علاقة داء إرضاء الآخرين بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لعينات مختلفة من المجتمع.

٧. إجراء دراسات حول تأثير البرامج الإرشادية في خفض مستوى التهكير النفسي الالكتروني وداء إرضاء الآخرين لدى الطلبة المصريين.

٨. أهمية متابعة استخدام المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية وطلبة الجامعة

لمواقع التواصل الاجتماعي، وتفعيل الرقابة من هيئة الاتصالات على مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي للتقليل من معدل التهكير النفسي الالكتروني لمستخدميها.

٩. إجراء بحوث ودراسات وصفية لدراسة النموذج النظري الذي اقترحه الباحثان لتفسير المشكلات والاضطرابات النفسية (داء إرضاء الآخرين – التهكير النفسي الالكتروني– المشكلات النفسية).

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو حطب، فؤاد؛ صادق، آمال (٢٠٠٠). **علم النفس التربوي**. ط٦، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

أبو رياح، محمد مسعد(٢٠١٠). *المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء*، **رسالة دكتوراه** (غير منشورة)، بكلية التربية، جامعة الفيوم.

أبو نمر، أحلام صالح إسماعيل(٢٠١٠). المسايرة الاجتماعية والذكاء الانفعالي لدى الطلبة المقبولين والطلبة المرفوضين اجتماعيًا، **رسالة ماجستير**(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

أبو الهدى، إسلام عبد القادر(٢٠١١). استخدام طلاب الجامعة للانترنت وعلاقته بأبعاد الاغتراب لديهم. **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ١(٥).

برادبيري، ترافيس، وجريفز، جين (٢٠١٢). **الذكاء العاطفي ٢,٠**. ترجمة مكتبة جرير. الرياض: مكتبة جرير.

برايكر، هاريت بي (٢٠٠١). **داء إرضاء الآخرين**. ترجمة مكتبة جرير. الرياض: مكتبة جرير.

بيطام، مسعود خنونة (٢٠٠٤). دور التنشئة في تكوين شخصية الفرد، **مجلة العلوم الإنسانية**، ٢١، جامعة منتوري قسطنطينية، الجزائر.

جابر، جابر عبد الحميد (١٩٨٣). **نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم**. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

الجبالي، حسني (٢٠٠٣). **علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

جبر، سعاد (٢٠٠٨). **سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات**. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

جرانت، آدم (٢٠١٤). **منهج ثوري للأخذ والعطاء**. ترجمة مكتبة جرير. مكتبة جرير: الرياض.

جمال، عظيم، وماكينون، هارفي (٢٠١٠). **قوة العطاء**. ترجمة مكتبة جرير. مكتبة جرير: الرياض.

الحجايا، تمارة محمد قاسم (٢٠٠٦). *الاستقلال الإدراكي والمستوى الصفي في المسايرة الاجتماعية*، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، جامعة مؤتة، الأردن.

الحيلة، محمد (٢٠٠٠). أثر الاستخدام المنزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه. **المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، ٢٠(٢)، ١٥٠- ١٦٩.

حسين، ثائر، وعبد الناصر، فخرو (٢٠٠٢). **دليل مهارات التفكير: (١٠٠ مهارة في التفكير)**. الأردن: دار الدرر للنشر والتوزيع.

الحفني، عبد المنعم (٢٠٠٣). **الموسوعة النفسية: علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية**. القاهرة : مكتبة مدبولي.

الخزرجي، ضياء إبراهيم محمد (٢٠١٤). قابلية الاستهواء لدى طلبة الجامعة، **مجلة الفتح**، ٥٨.

رابسون، جيمس، وكريج، إنجلش (٢٠١٣). **القلق لإرضاء الآخرين**. ترجمة مكتبة جرير. الرياض: مكتبة جرير.

روبنسون، ديوك (٢٠١٦). **لا تكن لطيفاً أكثر من اللازم**. ترجمة مكتبة جرير. الرياض: مكتبة جرير.

زبيدي، جواهر إبراهيم عبده (٢٠١٠). القابلية للاستهواء وعلاقتها بالذكاء الشخصي (الذاتي- الاجتماعي) لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

سعد، محمد الظريف، وسليمان، عبد الرحمن سيد (١٩٩٤). توجه المراهقين نحو والديهم أو أقرانهم وعلاقته بدافعية الإنجاز، **مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين**، القاهرة: ٣٨.

السيد، فؤاد البهي، وعبد الرحمن، سعد (١٩٩٩). **علم النفس الاجتماعي، *رؤية معاصرة***. القاهرة: دار الفكر العربية.

شناوي، سامي، وعباس، محمد خليل (٢٠١٤). استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، **مجلة جامعة**، ١٨(٢)، ٧٥-١١٨.

الشهري، حنان شعشوع (٢٠١٥). أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيسبوك وتويتر نموذجًا"، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

شوشة، نيرة محمد(٢٠١٥). المعتقدات الخرافية في علاقتها بكل من القابلية للإيحاء ووجهة الضبط وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب الجامعة. **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

الطراونة، نايف، والفنيخ، لمياء (٢٠١٢). استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٠(١)، ٢٨٣-٣٣١.

طه، فرج عبد القادر (١٩٩٣). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. القاهرة: دار سعاد الصباح.

الطيار، فهد علي(٢٠١٤). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجًا)، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، ٣١(٦١)، ١٩٣-٢٢٦.

عبد الخالق، أحمد محمد(٢٠١٤). الفروق في القابلية للإيحاء بين الأسوياء ومرضى القلق والفصاميين. **مجلة جامعة الكويت**، ٣٨ (٤).

عثمان، سيد أحمد (١٩٧٤). **علم النفس الاجتماعي التربوي.** *المسايرة والمغايرة*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

علي، صفاء حسين محمد (٢٠١٠). قلق التفاوض والقابلية للاستهواء وعلاقتهما بجودة القرار لدى رؤساء الأقسام العلمية في الجامعة، **رسالة دكتوراه** (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.

العوض، وليد محمد(٢٠٠٤). دور استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الغامدي، حسين عبد الفتاح (د.ت). **مدارس علم النفس ونظريات الشخصية.**
http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=77.&topic_id=1722

الغامدي، عبد الله أحمد (٢٠١٠). تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة. **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

فاين، ميكي (٢٠١٥). **الحاجة إلى إرضاء الآخرين.** ترجمة مكتبة جرير. الرياض: مكتبة جرير.

الفرماوي، حمدي(٢٠٠٠). **ركائز البناء النفسي**. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

فورورد، سوزان (٢٠١٥). **الابتزاز العاطفي**. ترجمة مكتبة جرير. الرياض: مكتبة جرير.

القوصي، عبد العزيز(١٩٩٣). **علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية. الأسس العامة والدوافع وسيكولوجية الجماعات**. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

محمد، صفاء عبد العظيم(١٩٩٩). الدور المقترح لأخصائي العمل في جماعة الأصدقاء لمواجهة ظاهرة الاستهواء الجماعي، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية،٣.

مطر، جيهان وديع (٢٠٠٤). أثر برنامج تعليمي- تعلمي مستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي على مستوى هذا الذكاء ودرجة العنف لدى الطلبة العدوانيين في الصف الخامس والسادس، **رسالة دكتوراه** (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن.

المعموري، ناجح، والمعموري، علي(٢٠٠٧). **العزلة الاجتماعية وعلاقاتها بالاستهواء لدى الأطفال**. كلية التمريض، جامعة بابل.

مكطوف، صبيحة ياسر، والعبيدي، سري غانم محمود (٢٠٠٨). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمسايرة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. **مجلة التربية والعلم**، ١٥(٣)، ٣٣٧- ٣٦٢.

المنصور، محمد (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين. دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

نجيب، سعاد منصور (٢٠٠٦). **الصحة النفسية للطفل**. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

هادي، أنوار مجيد (٢٠١٢). الابتزاز الانفعالي بين الزوجين. **مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية**، العراق، ١-٣٦.

واوي، ليث (٢٠١١). **أثر استخدام الفيس بوك على تقدير الذات لدى الشباب في محافظة طولكرم**. كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Carter, L. (2007). *When pleasing you is killing me: A Workbook* . Nashville, TN:B & H Publishing Group.

Dawson, J.(2017). *20 Signs You're a People Pleaser and Don't Realize It.* http://www.lovepanky.com/my-life/better-life/signs-youre-a-people-pleaser.in10 February 2017.

Glass, L.(2017). *Pleasing Others*. http://freedomfromed.com/eating-disorder-articles/relating-to-others-in-eating-disorder-recovery/pleasing-others/ In 15 February 2017.

Lancer, D.(2017). *Are you people- pleaser?*.

https://www.whatiscodependency.com/codependent-people-pleaser/in 7 February 2017.